

یحییٰ بن محمد الیہدائی



عثمان فی عیون الشعراء



دار المکیان
للنشر والتوزيع

AMIN

مُحَمَّدٌ فِي أَعْيُنِ السَّاعِدِينَ

يحيى بن محمد هلالى

مُتَّافٍ فِي أَجْزَائِهِ وَالشُّعْرَاءُ

المقدمة

"عمان في عيون الشعراء"

حظيت عُمان لموقعها الجغرافي بمكانة مرموقة في نفوس الشعراء بدءاً من العصر الجاهلي أي منذ ظهور الشعر العربي الفصيح إلى عصرنا الحديث وهي تمثل صدًاً في خلد كل شاعر . ولعل أول ما قيل في عُمان من الشعر هو من أقدم ما قيل في الشعر العربي الفصيح ، فقد روى أن مالك بن فهم الأزدي لما خرج يريد عُمان^(١)

(١) يشير الجاحظ في كتابه الحيوان ج ١ ص ٧٤ إلى أن تاريخ الشعر العربي الفصيح يرجع ما قبل الإسلام بخمسين ومائة عام أو مائتي عام في مقولته " فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له - إلى أن جاء الله بالإسلام - خمسين ومائة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام - انتهى - وفي نزول مالك بن فهم الأزدي إلى عُمان إبان سيل العرم على اختلاف روايات نزوله دلالة واضحة على أن هذه الأبيات من أقدم الشعر العربي الفصيح ويزيد عمرها عن مائتي عام قبل الإسلام .

وقد توسط الطريق حنّت إبله إلى مراعيها ، وأقبلت تلتفت
إلى نحو السراة وتردّد الحنين فأنشد مالك في ذلك ^(١) :

تَحْنُ إِلَى أوطانها بُزْلُ مالِكِ
ومن دونها عَرْضُ الفَلَا والدَّكادِكِ
وفي كلِّ أرضٍ للفتى مُتَقَلِّبٌ
ولستُ بدارِ الذُّلِّ طَوْعاً بِرامِكِ
سَتُغْنِيكَ عَنْ أرضِ الحِجازِ : « مشاربٌ
رحابُ النُّواحي واضحاتُ المسالكِ »

يريد بها أرض عمان .

ولما رحل سليمة بن مالك بن فهم الأزدي عن عُمان بعد قتله
أباه خطأً استوطن بأرض فارس ، فبينما هو ذات يوم
قاعداً يذكر أرض عمان وانفراده عن إخوته وقومه
وما كان فيه من العزِّ والسلطان { في عمان } أنشأ

(١) الأنساب للشماخي وزارة التراث القومي والثقافة .

يقول^(١) :

كفى حزنًا أنِّي مقيمٌ ببلدةٍ
أخلائي عنها نازحون بعيدُ
أقلب طرفي في البلاد فلا أرى
وجوهَ أخلائي الذين أريدُ

ولما خرج عمران بن عمرو^(٢) يريد عُمان أنشأ يقول :

شدَّ المطيَّةَ بالأنساعِ فانتطعتُ
نحو البسيطةِ حتى مسَّها النُّجْدُ

إلى أن قال :

ينوي "عُمان" على بعد فأحدها
من بعد ضيقٍ فكان الرُّحْبُ والبلدُ

(١) نفس المرجع السابق .

(٢) هو عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء ، وعمران هو جد العتيك أول من خرج من الأزدي إلى عُمان ولحق به مالك بن فهم الأزدي .

ولشاعر الأزد عامر بن ثعلبه ^(١) حين نزل عُمان مع قومه
هذه الأبيات مبينا فيها تفضيله عُمان على سائر
البلدان ^(٢) :

أبلغ أبيدة أني غير ساكنها
ولو تجمع فيها الماء والشجر
ولا أقيم بذى الأحقاف من طربي
كما تروح إلى أوطانها البقر
إلى أن قال :

منا بأرض « عمان » سادة رجح
عند اللقاء وحي دارهم هجر
وفي وصف « عمان » يقول فيها بعض العرب قارناً تسميتها
« مزون » بالفارسية ^(٣) :

(١) شاعر من الأزد من الذين نزلوا عُمان مع عشيرته .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) تحفة الأعيان للإمام السالمي - رحمه الله .

إن كسرى سَمَّى عُمانَ مَزُونًا

وَمَزُونٌ يَا صَاحَّ خَيْرِ بِلَادٍ

بِلَدَةٌ ذَاتُ مَزْرَعٍ وَنَخِيلٍ

وَمِرَاعٍ وَمَشْرَبٍ غَيْرِ صَادٍ

ولم يقتصر ذكر عُمان في العصر الجاهلي على لسان

قاطنيها فقط بل جاء ذكرها على ألسنة كبار شعراء العصر

الجاهلي لشهرة عمان بين القبائل العربية سواء بكرم أزدها

وأهلها أو استقلاليتها وبعدها عن المراكز القبلية آنذاك ،

فنجده ذكر عُمان في شعر امرئ القيس - حامل لواء الشعر

- وصاحب المعلقة المشهورة ، فنجده ذكر «عمان» في مطلع

إحدى قصائده عندما وصف ملك عمه مبيناً حدود ملكه وهنا

إشارة إلى استقلالية هذا القطر (١) :

(١) ديوان امرئ القيس .

أَبْعَدَ الْحَارِثَ الْمَلِكَ ابْنَ عَمْرٍو
لَهُ مَلِكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانَ
مَجَاوِرَةً بَنِي شَمْجِي بْنِ جَزْمٍ
هُوَائًا مَا أَتِيحَ مِنَ الْهُوَانِ^(١)

وفي الفترة الأخيرة من العصر الجاهلي الذي انمحي
ببزوغ فجر الاسلام نجد ذكر عمان في صفحات هذه
الفترة عند شاعر كبير وهو الأعشى صاحب المعلقة
المشهور^(٢) .

فقد وردت عُمان في أكثر من موضع في شعره ،
فهو عندما يجوب البلدان طلبا للمال ورجاءً للعتاء والنوال
يقصد عُمان ، ومن المعلوم أن عُمان تعتبر في نظر

(١) بنو شَمْجِي : حيء من طيء : يقول ذلك حينما نزل بهم

فلم يحمد نزلهم .

(٢) ديوان الأعشى .

العرب بعيدة المدى شاقة السفر ، والترحال إليها فيه عناء
طويل ، لكن بالنسبة لهذا الشاعر الكبير مع ضرره كان
الترحال إليها سهلاً لقاء ما يصيبه من كرم ونوال وعطاء من
أهل عُمان ويقول في ذلك ^(١) :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَسَالِ آفَاقَهُ

عُمَانُ فَحِمُّصَ فَأُورِيشْلَمُ

أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ

وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ

فَنَجْرَانَ فَالسَّرُّوَّ مِنْ حَمِيرِ

فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرْمُ

وَمِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ

فَأَوْفَيْتُ هَمِيَّ وَحِينَا أَهْمُ

وعندما يذكر الأعشى سادة البلدان العربية آنذاك

(١) نفس المرجع السابق .

يقرن ذلك بذكر سادة عُمان ويشير إلى حكم الجلندي في
عُمان بقوله :

وَصَحْبِنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أُمْلَا .

كأكراما بالشام ذات الرفيف^(١)

وبني المنذر الأشاهب بالحيـ

رة يمشون غُدوة كالسيوفِ

وجلُنداء في عُمان مقيماً

ثم قيساً في حَضْرَمَوْتِ المُنِيفِ

وفي العصر الإسلامي الخالد واصل الشعراء
مسيرتهم في ذكر عُمان مع بُعدها عن مركز الخلافة
الإسلامية وتواصل استقلايتها بين الفترة والأخرى، ولا ريب
أن ذلك تأكيد على المكانة التي تحتلها عُمان في نفوس
الشعراء وفي ذلك يقبل الشاعر الإسلامي السيد

(١) الرفيف : أي الخصب .

الحميري (١) عندما سئل عن نفسه في قصة أوردتها صاحب الأغاني (٢) :

إن تسأليني بقومي تسألني رجلاً
في ذروة العز من أحياء ذي يمن
حولي بها ذو كلاع في منازلها
وذو رعين وهمدان وذو يزن
والأزد أزد عُمان الأكرمون إذا
عُدَّت مآثرهم في سالف الزمن
بانت كريمتهم عني فدارهم
داري وفي الرّحب من أوطانهم وطني
وفي العصر الأموي لما عرف عن عُمان من وعورة
الطريق إليها وبعدها عن مركز الخلافة قد استخدم

(١) شاعر إسلامي وهو إسماعيل بن محمد بن محمد بن يزيد ابن ربيعة الحميري ويكنى بأبي هاشم .

(٢) الأغاني ج ٧ ص ٢٣٩ .

الشعراء عُمان كرمز للبعد ، ففي التشبيه والتمثيل يبعد
عُمان يقول الشاعر العجير السلولي^(١) لما وفد على عبد
الملك بن مروان^(٢) :

ألا تلك أم الهبرزي^(٣) تبينت
عظامي ومنها ناحلٌ وكسيرٌ
وقالت تضاءلت الغداة ومن يكن
فتى قبل عام الماء فهو كبيرٌ
فقلت لها : إن العجير تَقَلَّبَتْ
به أبطنٌ أبلينهُ وظهُهُ
فمنهن إدا لاجي على كل كوكبٍ
له من عُمانِي النجوم نظيرٌ

(١) شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الإسلامية الأموية

وهو العجير بن عبيد الله بن عبيدة .

(٢) الأغاني ج ١٣ ص ١٨ .

(٣) أم الهبرزي : الحمى

وباعتبار أن عُمان بوابة للمشرق العربي فإنها بذلك
تمثل بعداً بينها وبين الجهات المقابلة لها ، وضربت
العرب الأمثال على ذلك كالتباعد الذي بينها وبين مصر
من الجهة الغربية ، نجد ذلك في أكثر من موضع في
شعر جرير ففي إحدى قصائده التي رثى بها مالك بن
مسمع يقول^(١) :

بحرَيَّ قومي هيجي هيجي الأحزاننا
واستعجلن بدمعك الأرنانا
ولقد تواضع من بحضرة مالك
مابين مصر الى " قصور عُمانا"
وقوله في قصيدة أخرى :

(١) ديوان جرير منشورات مكتبة الحياة .

أَحْمَوْا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ
 مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمان^(١)
 وقول الشاعر المخبل القيسي^(٢) في ذلك^(٣) :
 فلو أن أم عمرو أضحت مقيمةً
 بمِصْرَ وجُثْمَانِي "بشحرِ عمان"
 إذا لرجوت الله يجمع شملنا
 فإننا على ما كان ملتقيان
 وفي العصر العباسي يكمل شعراء هذا العصر تتويج
 عُمان بالمحبة الخالدة لما تتميز به عُمان من كرم أهلها
 وجمال طبيعتها ، ويصف لنا الشاعر العباسي سوار بن

(١) وفي رواية أخرى :

قوم هموا ملأوا عليك بخيلهم

ما بين مصر إلى جنوب عمان

(٢) لقب للشاعر كعب وهو رجل من قيس من شعراء الدولة

الإسلامية الأموية .

(٣) الأغاني ج ٢ ص ٢٦٧ .

المضرب السعدي^(١) حبه لعمان فيقول :
 أَحِبُّ عُمانَ مِنْ حَبِّي سُلَيْمَى
 وماطبي بِحُبِّ قَرَى عُمانَ
 علاقةً عاشقٍ وهوىً متاحاً
 فما أَنَا والهوى مُتدانِيانِ
 تَذَكَّرُ ما تَذَكَّرُ مِنْ سُلَيْمَى
 ولكن المزارَ بها نَأْنِي
 فلا أنسى ليالي بـ (الكلندي)
 فَنَيْنَ وَكُلُّ هَذَا العيشِ فانِ
 ويومًا (بالمجاجة) يوم صَدَقَ
 ويومًا بين (ضنك) (وصومحان)^(٢)
)) وكانت عُمانُ بمثابة محطة يرجع إليها الشعراءُ من

(١) سوار بن المضرب السعدي ، سعد من تميم وقيل سعد بن

كلاب وهو شاعر إسلامي (الأصمعيات) .

(٢) مواضع في عمان بمنطقة الظاهرة

تطوافهم وكانت بالنسبة لهم تمثل بعداً تقابلياً في مقابلة
العراق والشام ، والشاعر القتال الكلابي يؤكد هذه المكانة
التي تشع في نفوس الشعراء الطمأنينة والسكينة
فيستريحون من عناء بدني وإجهاد نفسي ، وقد وصف
دواخل مشاعره تلك في قوله (١) :

حَلَفْتُ بِحَجٍّ مِنْ عُمانَ تَحَلَّلُوا

ببئرين بالبطحاءِ مُلقًى رِحالُها
يسوقون أنضاءً بهنَّ عشيَّةً

وصهباءً مشقوقاً عليها مِلالُها
لها طَعْنَةٌ مِنْ ناسِكٍ متعبِدٍ
يمورُ على مَثْنٍ الحنيفِ بِلالُها
لئن جَعَفَرُ فاعت علينا صدورُها

بخيرٍ ولم يُردِّدْ علينا خيالُها

(١) سعيد بن محمد الصقلاوي « عمان في المنظورين الشعري والديني »
جريدة عُمان ٢٧/٨/١٩٩٤ م .

ولم يخلُ شعر أبي نواس الشاعر العباسي المشهور صيته
في ذلك العصر من ذكر عُمان فقد ذكرها في إحدى
قصائده الغزلية في مقابلة مع الفرات في قوله (١) :

وقال : « أَمِنْ تَمِيمٍ ؟ قلت « كلا

ولكنني من الحيِّ اليماني
فقام بمنزلٍ فأجافَ دُناً
كمثل سَمَاوَةِ الجَمَلِ الهِجَانِ
فَسَيَّلَ بالبِزَالِ لها شهاباً

أضياء له الفرات إلى عُمان
ويتواصل ذكر عُمان على مرَّ العصور عند جملة
من شعراء العرب فمن المغرب الشاعر أبي فارس القشتالي
الذي ذكر عُمان في إحدى قصائده المهنئة بالنصر

(١) ديوان أبي نواس .

لسلطان المغرب أحمد بن منصور السعدي^(١) :

من اللائي جرُّ عن العدى غُصَصَ الردى

وعفرن في وجهِ الثرى وجهَ بُسْتَانِ

فكم هنأت أرضُ الفرات بك العلى

ووافت بك البُشرى لأرضِ عُمان

ويأتى العصر الحديث بتجديداته ومتقلباته الشعرية

وعُمان في عيون الشعراء بمكانتها ومنزلتها فيأتي ذكرها

على لسان أمير الشعراء في محفل ضمّ مئات المدعوين

بمناسبة افتتاح مؤتمر تكريمه بتصوير جميل أبدع فيه

يبين فيه تلاحم الشعوب العربية ببعضها البعض في

قوله^(٢) :

ربّ جار تَلَفَّتْ مصرُ توليه سؤال الكريم من جيرانه

(١) ابن ماجد والبرتغال وزارة التراث القومي والثقافة

"عبدالكريم النازي"

(٢) الشوقيات - الناشر دار الكتاب العربي .

بَعَثْتَنِي مُعَزِّيًا بِمَا قِي وَطَنِي أَوْ مَهْنَةً بِلِسَانِهِ
كَانَ شِعْرِي الْغَنَاءُ فِي فَرْحِ الشَّرْقِ وَكَانَ الْعِزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ
قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّفَنَا الْجَرْحُ ، وَأَنْ نَلْتَقِيَ عَلَى أَشْجَانِهِ
كَلَّمَا أَنَّ بِالْعِرَاقِ جَرِيحٌ لَمَسَ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عُمَانِهِ
وَتَبَهَّرَ عُمانُ بِثُوبِهَا وَوَشَّاحَهَا الْحَدِيثُ أَنْظَارَ الشُّعْرَاءِ
فَتَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْأَلْسِنَةُ بِأَرْقِ الْعِبَارَاتِ وَأُبْدِعَ الْأَلْفَاظِ
وَأَجْزَلَ الْمَعَانِي وَنَظَمَتْ أَكَالِيلَ الْقِصَائِدِ الشُّعْرِيَّةِ فِي
وَصَفِ جَمَالِهَا الطَّبِيعِيِّ وَذَكَرَ مَنَاقِبَ فَضَائِلِهَا الرَّحْبِ فَمِنْ
شُعْرَاءِ الْخَلِيجِ الْمَعَاصِرِينَ الَّذِينَ وَصَفُوا مَشَاعِرَهُمْ تَجَاهَ
هَذَا الْقَطْرِ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ الْفَائِزِ فِي قَوْلِهِ ^(١) :

أَعْمَانُ يَا ذَاتَ الْفَضَاءِ الرَّحْبِ وَالْأَرْضِ الْبَتُولِ
يَا أُمَّ مَسْقُطِ وَالْجِبَالِ الشُّمِّ وَالْمَاضِي الْجَلِيلِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ مَكْثَتُ دَهْرًا فَيْكَ يَا أَحْلَى حَقُولِ

(١) الندوة الأولى لشعراء دول الخليج العربية - وزارة
التراث القومي والثقافة .

وعدة من شعراء العصر الحديث من مختلف الأقطار العربية
ذكروا عُمان ووصفوا جمالها وتغنَّوا باسمها ^(١) ومقدمتنا
هذه لم تأت بالحصر وكل ما أومأنا عنه سابقاً ما هي إلا
نماذج محدودة في إطار بحثنا المتواضع .

واتفق عند إعداد بحثنا هذا أن نشرت جريدة عمان
الغراء قصيدة لشاعر وأديب زار السلطنة مؤخراً يصف
فيها محبته تجاه عُمان وهو د / عبد الكريم اليافي من
سورية وكانت هذه آخر قصيدة اطلعنا عليها من الشعر
العربي المعاصر قيلت في عُمان ومطلعها :

أحِبَّايَ هَلْ مَلُّوا الثَّوَاءَ فَبَانُوا

وَهَلْ حَدَّثُوا مَاذَا نَوَّوْا وَأَبَانُوا

(١) انظر كتاب صدق المشاعر في رسالة الشاعر لعبدالله الحارثي فقد حوى
أكثر من عشرين قصيدة قيلت في عمان لشعراء معاصرين من مختلف
الأقطار العربية والشقيقة .

إذا سألوني عن بلادٍ أحبُّها
وأربعها في مقلَّتِي جِئَانُ
فكل بلادُ العُربِ عندي حبيبةٌ
ولكن أولاهما لـديَّ عُمَانُ
إلا أن شعراءَ عُمان كان لهم النصيبُ الأوفرُ في
إبراز مناقب وطنهم ، وهذا مما لا ريب فيه لما يكنه هؤلاء
الشعراء من حب ووفاء لهذا الوطن الميمون ولهذه الأرض
الطيبة .

وقد حظى الشعر الوطني - أحد أنواع الأغراض
الشعرية - عند شعراء عُمان بمكانة مقدسة في أعماق
نفوسهم ، فبرزت القصائد الوطنية المجددة لهذا البلد
العريق ، ومن خلالها ظهر الشعر الاستنهاضي الوطني
وقد قاد مسيرته في العصر الحديث الشيخ العلامة أبو
مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني - رحمه الله -
وهذا حق وواجب على كل من تربى وترعرع ونشأ في

رحاب هذا القطر وعاش في أكناف أرض عُمان .

ولما كان عنوان عددنا - عمان في عيون الشعراء -

يحمل مفهوماً واسع الأبعاد في تعدد أغراضه الشعرية

فإننا أتينا بمختارات شعرية من مختلف الأغراض

كالشعر الوطني ، والوصف ، والحنين والشوق وعامة

مايكون مجراه في عُمان لبعض من شعراء العرب في

العصر الحديث وشعرائنا العمانيين وقد وزعت هذه

المختارات إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ويضم مختارات " عمان في عيون الشعراء

" من العصر الحديث والشعر العربي المعاصر .

القسم الثاني : ويضم مختارات من الشعر الوطني

العُماني .

القسم الثالث : ويضم مختارات في وصف بلدان عُمان

العريقة لكون هذه البلدان هي قطعة ولحمة من عُمان ،

لم يخل عليها شعراؤنا من ترنمات قصائدهم ومما

جاءت به قرائحهم .

وختاما فإني أترك القاريء الكريم بين قطوف هذه
المجموعة من " عمان في عيون الشعراء " داعيا الله
العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وهو ولي
التوفيق،،،

يحيى بن محمد البهلاني

إزكي ٢٩/٣/١٤١٥هـ

شعراء العرب فى العصر الحديث

الشيخ الباروني

هو الشيخ سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني ولد في مدينة «جادو» من جبل نفوسة بليبيا الشقيق - يذكر أن تاريخ ولادته كانت في عام ١٢٨٧ هـ (١)

نشأ الباروني بين حجر والديه ، فتعلم القراءة والكتابة وأخذ مبادئ العلوم عن والده ثم ارتحل إلى تونس لتكملة دراسته وتلقي العلوم العربية من جامع الزيتونة ثم واصل دراسته بجامع الأزهر بالقاهرة وأنهى مسيرته العلمية بمعهد الشيخ اطفيش بوادي ميزاب .

برز الباروني على الساحة الدينية والسياسية والثقافية وله مؤلفات علمية وأدبية من بينها كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية ، وقد أتم طبعه من قبل وزارة التراث القومي والثقافة ، كانت وفاته بالهند

(١) انظر كتاب (سليمان الباروني باشا) في أطوار حياته بقلم أبي اليقظان الحاج إبراهيم . ج ١ ، ج ٢ .

سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .

قال هذه القصيدة أثناء وداعه عمان :

وداعاً والعيونُ تَفِيضُ دَمْعاً

لحزنٍ لم تَذُقْ طَعْمَ المنامِ

تناجى القلبَ وهو يئنُّ طَوْرًا

ويضربُ تارةً ضَرْبَ الرُّذَامِ

كَأَنَّ لِسَانَهُ يَتَلَوِّدُ وَأَمَّا

وهل مثلُ التَّفَرُّقِ مِنْ سَقَامِ

تَرَكْتُ عُمَانَ رَغْماً وَهِيَ تَزْهُوُ

بِإِخْوَانٍ كَعَقْدٍ فِي انْتِظَامِ

أَسْوَدُ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ بِأَسَا

وَهُمْ حِصْنٌ مَنِيعٌ لِلْمُضَامِ

وَيَشْرَحُ صَدْرَ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ

رَحَابُ الْأَرْضِ مِنْ دَوْلٍ عِظَامِ

وَيُشْفِي غُلَّةَ الْمُخْنَى وَيُخَيِّي
نَفُوساً بِالْجِهَالَةِ فِي ظُلَامٍ
وَحَدَّثَ مَا تَشَا فِي الْجُودِ عَنْهُمْ
وَهُمْ فِي الدِّينِ أَمْضَى مِنْ حُسَامٍ
لَهُمْ حُكْمٌ بِشَرْعِ اللَّهِ يَجْرِي
بِهِ كُلُّ الْمَحَاكِمِ فِي انْسِجَامٍ
فَلَا دَوْلَ الْأَجَانِبِ عَنْ رَعَايَا
تَنَاضِلُ أَوْ تَهْدِدُ بِانْتِقَامٍ
وَلَا عَهْدٌ يَقِينٌ مَرْتَضَاهُمْ
تَحَافِظُهُ الْقَنَاصِلُ بِالْخِصَامِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ حَفَّتْ بِأَمْنٍ
وَفِي حُرِّيَّةٍ سَمَحَا النُّظَامِ
فَزَدَ فِي عِزِّهِمْ وَأَخْصَبَ رِيْعاً
بِهِمْ تَخْتَالُ يَارَبُّ الْأَنْعَامِ

وَهَبْ لِي عَوْدَةً تَرْوِي غُلِيلِي

إِلَيْهِمْ يَا مَغِيثَ الْمُسْتَهَامِ

وَعَنْدَ زَيَاتِهِ لِبَلَدَةِ الْحَمْرَاءِ وَالْجَبَلِ الْأَخْضَرِ أَنْشُدُ :

فِي جَانِبِ الْحَمْرَاءِ طُودٌ شَامِخٌ

مَتَمَنِّطٌ مَتَعَمِّمٌ بِسَحَابِ

يَمَّمْتُ قِمَّتَهُ الرِّفِيعَةَ رَاجِلًا

وَسَجَدْتُ لِلْخَالِقِ فِي مُحْرَابِ

وَمَعَ الْأَثِيرِ بَعَثْتُ مِنْهُ تَحِيَّتِي

لِجَمِيعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَحِبَابِي

وَمَعَ الشَّعَاعِ رَفَعْتُ صَاعِدَةً إِلَى

عَرْشِ الْإِلَهِ مَطَالِبِي وَمَتَابِي

أَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى قَبُولَ جَمِيعِهَا

وَشُمُولَ كُلِّ أَقَارِبِي وَصَحَابِي

وقال :

أصفى المياه شربت أعلى قمة
فوق السحاب إلى السماء قريبه
فيها الرياحين الذكية أعبقت
ومناظر للععلان غريبه
فيها الهواد منفح وطيوورها
فوق الغصون لدى الصباح عجيبه

وقال :

قِفْ ها هنا وانْظُرَنَّ «نزوى» وقلعتها
و «مسقطاً» قابلاً «جعلان» والجارا
وانظر «صحار» وحي البحر ملتفتا
إلى «البريمي» تجد في حصنها نارا
واقبل بوجهك للعُينين متجهاً
نحو الحجاز وحي الغرب والدارا

هذا "سليمان" أحيى الليل مبتهلاً
وماهنا أوقد الباروني النار
يتلوا الكتاب ينجي الله منفردا
والليل داج وكان الدمع مدرارا

الشيخ أبو اليقظان

هو الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى ، ولد بمدينة
القرارة في ٢٩ صفر من سنة ١٣٠٦هـ الموافق
٥/نوفمبر ١٨٨٨^(١)، تلقى العلوم الإسلامية واللغة
العربية في قريته ولما أيفع سافر إلى بني يزفن ليزداد
معرفة على يد الشيخ اطفيش محمد بن يوسف وفي سنة
١٩١٢م التحق بجامع الزيتونة ليواصل مسيرة تعليمه .
توفي في ٣٠ مارس / ١٩٧٣م بعد أن خلف موسوعة
ثقافية ومؤلفات متعددة في شتى المجالات من بينها :
إرشاد الحائرين - سلّم الإستقامة في الفقه الإسلامي -
ديوان أبي اليقظان - خلاصة تاريخ الإباضية .

(١) د . محمد ناصر : إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان .

تحية ميزاب لعُمان

يُهدي «مِزابُ» تحيةً وسلاماً

متواصليْنِ مع الأثير دواماً

ويَبْتُ مَعَ رِيحِ الصَّبَا أَشْوَاقَهُ

وحنانه وولاءه وغراماً

ويَمْدُ أسلاكَ المودةِ والصفَا

لِيُنَاجِيَ الأرواحَ لا الأجساماً

ويفيضُ من إخلاصه نوراً ومن

إحساسه ناراً تُذيبُ الهاماً

لأخيه شعبِ «عُمانَ» حيث الدين

حيثُ المجدُ حيثُ العزُّ فيه تَراماً

حيثُ العدالة والنزاهةُ والتَّقَى

ضَرَبَتْ على الأصحاب فيه خياماً

حيثُ المروءةُ اُخْصِبَتْ حيثُ الضيَّا

فَهْ أَمْرَعَتْ والحقُّ صال وقاماً

حيثُ المعارفُ ورقتُ أغصانُها
حيثُ المكارمُ زانتِ الإقداما
حيثُ الجلالةُ توجتُ سلطانُها
تاجُ الفخارِ فنالتِ الأعظاما
حيثُ الإمارةُ مد فيه رواقها
فَعَلَا لها صيتُ به وتسامى
حيثُ الإمارةُ رُفِرتُ راياتها
وأعزّتِ الإيمانَ والإسلاما
وأظَلَّتِ العرشَ العزيزَ ونفذتُ
قرآننا وأقامتِ الأحكاما
فَكُنْتُ بِحَدِّ حُسَامِهَا أُسْرَ البَلا
دوحَرتُ رِقُّ العبادِ تَمَاما
وتكسّرتُ أمواجهُهم في صخرةٍ
من بَأسِهَا فتراجعوا أكواما

فَتَمَتَّتْ فِي كَامِلِ اسْتِقْلَالِهَا
تَخْتَالُ فِي حُرِّيَّةٍ أَعْوَامَا
اللَّهُ أَكْبَرُ هَكَذَا حَظُّ الَّذِينَ
يَجَاهِدُونَ لِيَرْفَعُوا أَعْلَامَا
أَكْرَمَ بِقَوْمٍ قَدْ أَبَوْا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَحْيَوْا أَعِزَّاءَ النَفُوسِ كِرَامَا
وَتُظِلُّهُمْ أَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ فِي
شَعَبٍ غِنْدَا خَيْرَ الشُّعُوبِ مَقَامَا
أَخَذُوا بِحِزْمٍ وَاسْتَعَدُّوا إِذْ رَأَوْا
ذَاكَ التَّمَدُّنَ يَجْلِبُ الْأَلْغَامَا
وَتَيَقُّظُوا فِي الْحَالِ لَمَّا عَايَنُوا
مِنْطَادَهُ فِي الْجَوِّ طَارَ وَحَامَا
فَبَنَوْا لِذَا أَعْلَا الْحُصُونِ وَسَدُّوْا
فِيهَا الْمُدَافِعَ كَيْ تَرُدَّ سِلَاحَمَا

رَبَطُوا الْجِيَادَ الصَّافِنَاتِ وَنَظَّمُوا
الْجَيْشَ الْعَرَمَرَمَ كِي يَصُونَنِي مَامَا
فَجَرَى دَمٌ مِنْ نَخْوَةٍ عَرَبِيَّةٍ
بَعَرَوْقَهُمْ وَأَسْتَعِزُّوا الْآلَامَا
وَرَدُّوا حِيَاضَ الْمَوْتِ لِمَا شَاهَدُوا
دِينَ الْهُدَى مُسْتَهْضِمًا وَمُضَامَا
لَمْ يَعْرِفُوا حَكْمًا وَهُمْ أَبْنَاءُ حُكْمٍ
اللَّهُ الْإِذْلِكَ الصَّمْصَامَا

أَسْرَجْتُمْ مِصْبَاحَنَا فِي عَصْرِنَا
فَأَنْرْتُمْ مَا كَانَ قَبْلُ ظَلَامَا
جَدَّدْتُمْ عَهْدَ الْإِمَامَةِ بَعْدَمَا
جَرَّتْ عُصُورٌ فَوْقَهُ الْأَقْدَامَا
فَأَعْدَتُمُوهَا وَهِيَ مِنْ سَكْرَا الصَّبَا
تَخْتَالُ يَهْوَى وَصَلَهَا مَنْ هَامَا

أَحْيَيْتُمْ مَجْدًا وَخَلَّدْتُمْ لَكُمْ
ذِكْرًا فَعِشْتُمْ سَادَةً وَعِظَامًا

يا «مَسْقُطَ» الْفُضْلَا مَغَاصَ» لَأَلِّي
الْحَمَاءِ كَعْبَةَ سِوْدٍ وَحَرَامًا
يا مَطْرَحَ الْعِظْمَا وَنَبَّعَ حَيَاتِهِمْ
يُولِي الْحِظْوُظَ وَيَفْرِقُ الْأَقْسَامَا
يا مَعْمَلِ الْإِصْلَاحِ قَصْرَ «سَمَائِلِ»
شَمْسِ الْهَدَايَةِ تُرْسِلُ الْإِلَهَامَا
يا أَيُّهَا الرُّكْنُ الْعَظِيمُ «الْقَابِلُ»
لِتَقْدَمَ لَا يَعْرِفُ الْإِحْجَامَا
تِيهِي افْتِخَارًا فِي رِيَاضِ إِمَارَةٍ
إِذْ فَتَّقَتْ أَزْهَارُهَا الْأَكْمَامَا
نَاغِي الْبِلَادِ بَتَاكِ «الْخُضِرِ» الَّذِي
يَغْنِيكَ إِذْ أَوْلَيْتَهُ خُدَامًا

عِشْتُمْ جَمِيعًا فِي الْهَنَاءِ وَلَمْ يَزَلْ
زَهْرُ السَّرُورِ لَدَيْكُمْ بِسَّامًا
وَجَمِيعُ قُطْرِ "مَزَابَ" مَعَ سِلْكِ الصَّفَا
يَهْدِيكُمْ مِسْكَ السَّلَامِ خِتَامًا

* * *

محمد الفائز

من مواليد دولة الكويت الشقيقة عام ١٩٣٨ م ، وهو
غزير الإنتاج أتحف المكتبات العربية بالعديد من الدواوين
الشعرية والكتب من بينها «النور من الداخل - ذاكرة الآفاق
- خرائط البرق » شارك في الندوة الأولى لشعراء دول
الخليج العربية المقامة في مسقط خلال الفترة من ٦ - ١٠
مارس سنة ١٩٨٢ (١)

فمن غرر قصائده - يا ساحل الرياحان إلى مسقط - قالها
في عُمان .

« إلى مسقط »

هل للصوادي من سبيلٍ
لكِ يا عيون السلسبيلِ
يا ساحلَ الرِّيحانِ والـ
حنَّاءٍ والظِّلِّ الظِّلِّ

(١) الندوة الأولى لشعراء دول الخليج العربية - وزارة التراث القومي
والثقافة .

فَلَقَدْ ظَمِنْتُ وَلِمَ أَجِدُ
إِلَّاكَ مَنْ يُطْفِئُ غَلِيلِي
وَلَقَدْ يَسَّتْ مِنْ الْمَطَا
فِ كَمَا تَعِبْتُ مِنْ النُّزُولِ
غَمَّتْ أَغْنَانِي الْعِشْقُ أَوْ
كَادَتْ وَأَخْرَسَنِي ذُهُولِي
أَعْمَانِ يَاسَا ذَاتِ الْفُضَا
ءِ الرِّحْبِ وَالْأَرْضِ الْبَتُولِ
يَا أُمَّ مَسْقُطٍ وَالْجَبَا
لِ الشُّمِّ وَالْمَاضِي الْجَلِيلِ
لِوَأَسْتَطِيعَ مَكْثُ دَهْدِ
رَأْفِكَ يَا أَحْلَى حُقُولِ
يَا أَبْحَرَ الْمُرْجَانِ وَالْـ
يَاقُوتِ يَا أَرْضَ النُّخِيلِ

لَا تُرْجَمُ الْأَشْجَارُ ذَا

تِ الطَّيْرِ وَالْفَيْضِ الْجَزِيلِ

وزخارفِ الألفِ وانِ في

تَرْفِ الْحَجَّارَةِ وَالطَّلُولِ

بِكِ مِنْ فَنُونِ دَمِ شَهْ

يَ النَّبُّضُ دَفْأَقِ السُّوْلِ

إِنَّ الدَّمَاءَ قَبَائِلُ

وَلْنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلٍ

زال الغُزاةُ جميعُهُم

وَمَكَثْتَ أَنْتِ وَلَنْ تَزُولِي

وَسَتَمَكُتِّينَ مَنِعَةً الْأَ

ركان راسخة الأصول

أَعْمَانُ إِنِّي قَدْ سَلَكَ

تُ الْأَرْضَ فِي عَرْضٍ وَطُولٍ

وسمعتُ هاجِسَها العميـ
سقَ وصَوَّتَ مِخْوَرها الهزِيلِ
خلعتُ بِرَاعَتِها القديـ
ممة أو تدانتُ للأفولِ
وتلبَّستُ في الغامِضِ
تِ العاصياتِ على الحُلُولِ
أَعْمَانُ هل تُصَنِّغِينَ لي
فلقد سَمِعْتُ وَلَمْ تقولي
ترجمت هَمَّك في جبا
لِكَ أو جمالك في السُّهُولِ
إنني عشِقتُك واصطَفِيـ
تُكَ أو جعلتُكَ كالبدِيلِ
من كلِّ ما قد أخطأتُ
— به يداي مِنْ شَتَّى الميولِ

فلقد نضوت الأربع

يَنْ وَمَا حَصَلَتْ عَلَى الْقَلِيلِ

وطفقتُ أسأل عِـن رُبِّـا

كَوْذِكَ الزَّمَنِ الْجَمِيلِ

ومجالس السُّمَّارِ حِي

— نَجِيئُهَا عِنْدَ الْأَصِيلِ —

ورِوَاءُ حِ الْخَلْفِ وَوَقْفُ

وَتَهَا وَمَاءِ الزُّنْجَبِيلِ

وَحْنٰیۡنِ نَاعُوْرٍ یَّدُوْ

رُبْفَرِحَةِ النَّزْقِ الْعَجُولِ

وسقيفة كالهـ و د ج الـ

مرفوع تحت ذرى خميل

وحصی کمنخرط القلا

نُـدْ أُوْكِـا قُوْتِ الحُجُوْلِ

والراقصين مع السُّيُورِ
ف الهازجين مع الصُّلِيلِ
خُلَّتْ الدفوف من الطيو
ر ، وصوتهنَّ من الهديلِ
متجاوياتٍ مثلما
يُصْنَفِي الخليلُ إلى الخليلِ
بأكفٍ مُتَّقِدِينَ من
عشقٍ وحمًّا أليَّ حُمُولِ
يتألق التَّأْرِيقُ في
تلك الملامح كالهدليلِ
ويُروِّضونَ شراسنةً الأ
يام والزمَن البخيلِ
ويوقِّرون الأرض حياً
من تطيش في ودع العقُولِ

وبذلك النهج القويم

وذلك الفكر الأصيل

ولقد شجاني دمع هاتيك

اللامح كالديل

قالت أتهجرنا وكا

ن لقائنا كالمستحيل

وتركتها تبك علي

وقد مضيت إلى سبيلي

لا تستطيع بي الحما

ق وما إليها من وُصول

أعْمان هل لي من مقييل ؟

فلقد تعبْتُ من الرّحيل

لأعيد فيك قصائدي

الأولي وأخرج من سُدولي

د . عبدالرحمن صالح العشماوي

من كبار شعراء المملكة العربية السعودية ولد في
قرية عراء في عام ١٣٧٥هـ ، يعمل حالياً في جامعة
الامام محمد بن سعود الاسلامية كلية اللغة العربية .
شارك بهذه القصيدة في الندوة الأولى لشعراء دول
الخليج العربية^(١)

اتركيني

أتركيني لهذه الشُّطآن^(١)
وأسمعي ماأضوُّغُ من ألحاني
أتركيني أعيشُ في عالم الحـ
ب لأنجو من سَطْوَةِ الأحزان
ودعيني أَشْتَمُ رائحةَ التَّأ
ريخٍ في هذه الرُّبَى والمفاني

(١) نفس المرجع السابق .

واسألني إن أردتِ عني جبالاً
شامخاتٍ على " بني ظبيانٍ"
ونفوساً أبيّةً وربوعاً
تنبتُ الحبُّ والرّضى في عُمانِ

عبد الكريم اليافي

أستاذ بجامعة دمشق بالجمهورية السورية وهو من
الأدباء والشعراء البارزين على الساحة الثقافية العربية ،
زار السلطنة مؤخراً وألقى محاضرة قيمة في النادي
الصحافي :

عُمان *

عُمان في الأرض طابت
سَهْلاً ووَهْداً ونَجْداً
مَدَّتْ إلى البرِّ زُنْداً
وللمحيطاتِ زُنْداً
سور العروبةِ عالٍ
رَدُّ الأعْـيَادِ رَدًّا
أفاقُها شاسِعَاتُ
تَضْـوَعُ مِسْكَاناً ونَدًّا

* من مقدمته لكتاب عُمان وعُمانيون تاريخ وانطباعات لعبد الكريم الصباغ .

وکَلِمَا عَشَّتْ فِيهِمَا
 تَزِدَادُ لِلنَّاسِ وُدًّا
 وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَاهُمَا
 تَزِيدُ سَعْدًا فَسَعْدًا
 أَبْنَاهُمَا كُنْجُومٍ
 أَخَذَا نِعْمَةً فَعَهَا
 وَإِنْ أَلْمَسَتْ خَطْبُوبٌ
 هَبُّوا إِلَى الْبَاسِ أُسْدًا
 يَبْنُونَ فِي كُلِّ صَقْعٍ
 فَضْلًا وَعِلْمًا وَمَجْدًا
 وَيَنْبُطُونَ عَيْوُنًا
 تَسْقِي صَحَارِيَّ جَرْدًا
 وَيَزْعَمُونَ الْفِيَافِي
 بِأَنَّهُمَا أَوْرَدَا وُدًّا

ظَبَبَا وَهَاهُنَا سَانِحَاتُ
تَخْتَالُ قُرْبًا وَبُعْدًا
حَتَّى الْفَرَاشَاتُ فِيهَا
جَذَلِي رَوَاحًا وَمَغْدِي
الْأَرْضُ تَتَّبِعُ شَمْسًا
وَالطَّرْفُ يَلْحَقُ ثُلَا
عُمَانٍ مِثْلَ عُرْسِ
تَمِيْسٍ فَرْعًا وَقَدَا
جَمَالُهَا قَدْ تَخَفَّى
طَوْرًا وَطَوْرًا تَبَدَّى
وَالْبَحْرُ شِبْهُ سَوَارٍ
يُضَلُّ جَزْرًا وَمَدَا
عَبْدُ الْكَرِيمِ حَبَاهَا
مَنْ جَوَّهَرَ الْحُبَّ عِقْدًا
قَلْبٌ تَغْنِي حِلَاهَا
مَا كَانَ يَكْتُمُ وَجْدًا

وقصيدته التي أشرنا إليها في مقدمتنا كان عنوانها تحية
لعُمان وأهل عُمان :

أحباي هل ملو الثواء فبانوا .

وهل حدثوا ماذا نؤوا وأبانوا

إذا سألوني عن بلادٍ أحبها

وأربعها في مقلتي جنان

فكل بلاد العرب عندي حبيبة

ولكن أولاهها لدي عُمان

متى قبلتها الشمس أول ما ترى

تضرج منها وجنة وإبان

وإن ودعتها في أوان غروبها

سناها تحيات لها وحنان

وكل وداع فيه شجوة ورقة

فللشمس من خوف النوى خفقان

ويزدهرُ البدرُ المنيرُ بجوِّها
أميراً حوَالِيهِ النجومُ قِيَانُ
بلادُ بها التَّأريخُ سطرٌ مَجْدَنَا
وَزِينَتُهُ مِنْهَا نُهْيٌ وَجَبَانُ
يَقَالُ قِرَانُ بَيْنِ نَجْمٍ وَآخِرٍ
وَبَيْنِ عُمَانٍ وَالتَّارِثِ قِرَانُ
لَقَدْ حَفَظْتَ أَمْجَادَنَا وَبَيَانَنَا
وَأَغْلَى كُنُوزِ الْعَالَمِينَ بَيَانُ
كَأَنَّ عُمَانًا فِي جَنُوبِيَّ شِعْبِنَا
قِلَاعُ دِفَاعٍ رَاسِخٍ وَأَمَانُ
كَأَنَّ عُمَانًا فِي مَحِيطَاتِ أَرْضِنَا
سَبِيلُ تَلَاقٍ لِلوَدَى وَضَمَانُ
يَحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ كَأَنَّهُ
سَوَارُ زَهَاهُ مِعْصَمٌ وَبَنَانُ

منابتُ عِزٍّ راسخاتٌ وقد علا
لها فوق هاماتِ المحافلِ شَانُ
وأبنائها منذ القديم كواكبُ
وأرامُها في لُطفِهنَّ جُمَانُ
لآليءٌ من خيرِ البحارِ مَحَارُها
كرائمٌ في أحسابِهنَّ حِسَانُ
بَنُوها بَنُوها ثم عادوا فأحسنوا
ويسببك رَنَدٌ حيثُ رُحْتَ وِبَانُ
وكانوا دُرُوعَ العُربِ في كُلِّ حادثٍ
وفي البحرِ أربابُ السيادةِ كانوا
وكم من فنونٍ زِينُوا هامةً العُلا
بها وتراثٍ أبدَعُوهُ وصَانُوا
يَتَوَقَّونَ للعمَمرانِ تِلْداً وطارِفاً
فيا حَبَّذا العَمرانُ والتَّوَقَّانُ

وَيَتَسَبَّحُ الْعَمْرَانُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
كَأَنَّ اتِّسَاعَ الْمَكْرُمَاتِ رِهَانُ
إِذَا الدَّهْرُ وَارَى مَجْدَنَا حِينَ غَفَلَةٍ
فَسَوْفَ يَعِيدُ الصُّخُوفِ فِيهِ زَمَانُ
وَإِنْ حَجَبَتْنَا الْحَادِثَاتُ مُوَقَّتًا
فَقَدْ يَحْجِبُ اللَّبَّ الصُّرَيْخُ زُؤَانُ
وَإِنْ دَجَّتِ الْأَيَّامُ فِي بَعْضِ أَرْضِنَا
فَبَعْدَ الدِّيَاجِي لِلصَّبَاحِ أَوَانُ
وَإِنِّي عَلَى رَغَمِ الدُّجَى مُتَفَائِلُ
أَلَيْسَ لَنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ كِيَانُ
شَبَابٌ تَغْذُّ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْعُلَا
وَشُعْبٌ كَرِيمُ الْأَصْلِ لَيْسَ يَهَانُ
لَعَلَّ نِظَامًا نَحْنُ نُحْيِي أُصُولَهُ
لِكُلِّ شُعُوبِ الْأَرْضِ فِيهِ مَكَانُ

مُنَى جَاوَزْتُ أَحْلَامَنَا غَيْرَ أَنَّنَا
بِإِخْلَاصِنَا وَالْحُبِّ سَوْفَ نُصَانُ
وَأَسْنَى الْمَزَايَا الْغُرْفِي أَفَقِ الْعُلَا
فُؤَادُ مُحِبٍّ لِلوَرَى وَلِسَانُ
سَلَامًا عَلَى أَمْجَادِنَا وَتَحِيَّةُ
لِمَجْدٍ جَدِيدٍ فِي عُمَانَ يَصَانُ
إِذَا سَأَلُونِي عَنْ بِلَادٍ أَحْبَهَا
وَأَرْبُعَهَا فِي مَقَلَّتِي جِنَانُ
فَكُلْ بِلَادَ الْعُرْبِ عِنْدِي حَبِيبَةٌ
وَلَكِنْ أَوْلَاهَا لَدِي عُمَانُ

مفدي زكرياء

هو الشاعر زكريا بن سليمان بن يحيى بن الشيخ الحاج سليمان ولد في وادي ميزاب سنة ١٣٢٦ هـ الموافق لسنة ١٩٠٨ م .

وهو غزير الإنتاج لم يبدع الشعر الفصيح فحسب وإنما أبدع في الشعر الشعبي ، وإلى جانب الشعر تنوعت اهتماماته الأدبية والفكرية فكتب المقال بمختلف ألوانه وأشكاله : النقدي، والاجتماعي، والسياسي . ومن دواوينه الشعرية «الهب المقدس - انطلاقه - من وحي الأطلس والخافق المعذب» .

توفي في تونس سنة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م ^(١)

(١) دكتور محمد ناصر (مفدي زكريا شاعر النضال والثورة) .

"جنات مسقط"

جدُّ الهَوَى بعدما كان الهَوَى لَعِبَا
واهتزتِ الرُّوحُ من بعد العَنَا طَرِبَا
خُذِ الكَوَاكِبَ أَكْوَابًا وَصُبُّ بِهَا
من السُّلَافِ على طَبَقِ السَّمَاءِ ذَهَبَا
وعانقِ الكَوْنُ حُبًّا والجَمَالَ وَضَعُ
في ثَغْرِهِ مِنْ قُبَيْلَاتِ الرُّضَا صَرَبَا
وَامْتَدَّ عَطْفًا على يُمْنَى الطَّبِيعَةِ فِي
جَنَّاتٍ "مَسْقُطٌ" وَارْشُفْ ثَغْرَهَا عَجَبَا
حيثُ البَلَابِلُ فِي نَادِي الخُطَابَةِ قَدْ
رَامَتْ بِمَسْقُطِهَا أَنْ تُشْبِهَ الخُطْبَا
والشَّمْسُ صَفْرَاءُ فِي مَرْفِ الوِدَاعِ بَدَتْ
والرُّوحُ فِي شَعْرِهَا الْفَتَّانِ قَدْ لَعِبَا
هناك حيثُ الدُّجَى يَبْدُو على بُعْدٍ
كَأَنَّهُ الْفَارِحُ الْجَبَّارُ قَدْ جُلِبَا

تبدو السُّمَّما والثُّرَيَّا فوق مَفْرِقِها
كُتاجِ مَلِكٍ على (إِمامنا) انْتِصَبَا

قومُ بنوا لِلْعُلَا بَيْتًا تَخِرُّ لَه
شَهَبُ السَّماءِ على هِمَّاتِها أَدَبَا
وَمَهَّدُوا من ضَحَاياهُم جُسُورَهُمُ
إِلَى الحِياةِ فَأَحْيَوْا الدِّينَ والعَرَبَا
وَسَطَّروا بِمَدادِ الفَخْرِ ذِكرَهُمُ
على اللِّيالِي ففات الذِّكْرُ مَنْ طَلَبَا
سَقَوْا بِلادَهُمُ ، رُوحًا فِدائِيَّةً
فأُثْمِرَت لَهِمُ اسْتِقْلالَهُمُ نَشَبَا
بَنَوْا على سَمَهَرِيَّاتِ نُفُوسِهِمُ
فَجَدَّدُوا شَرَفَيْنِ الجُودَ والحَسَبَا
إِنْ ضَيَّقُوا صَبَرُوا أو أَغْدِقُوا شَكَرُوا
أو أَرَهَقُوا كَفَرُوا الإِرْهاقَ والحَرْبا

بنى عُمانُ أَلَا لِلَّهِ رُوحُكُمْ
قَدْ حُزِنْتُمْ الْكَرَمَيْنِ : السَّيْفَ وَالْكِتَابَ
لَوِ الْمَكَارِمُ فِي الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
كَانَتْ كِتَابًا لَكُنْتُمْ فَوْقَهُ لَقَبًا
قَدْ عَزَّزَ اللَّهُ دِينَ الْمُصْطَفَى بِكُمْ
إِذْ خَصَّكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَانْتَخَبَا
فَمَا ارْتَضَيْتُمْ سِوَى إِعْلَاءِ مِلَّتِهِ
وَلَا رَأَيْتُمْ سِوَى نَيْلِ الْعُلَا أَرْبَا
فَرَفَرَفَتْ فَوْقَكُمْ رَايَاتُهُ وَلَقَدْ
أَرْضَيْتُمُوهُ فَأَرْضَاكُمْ ، وَلَا عَجَبًا

د . محمد صالح

هو محمد بن صالح ناصر ، ولد في القرارة ولاية
غرداية بالجزائر في سنة ١٩٣٨م، تلقى تعلمه الابتدائي
في مدرسة الحياة الابتدائية بمسقط رأسه وفي سنة
١٩٥٤م التحق بمعهد الحياة وفي جامعة القاهرة قسم
اللغة العربية حصل على شهادة الليسانس في الآداب .
حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر معهد
اللغة والأدب العربي ثم عمل أستاذاً بنفس المعهد أشرف
خلالها على أطروحات جامعية وشارك ببحوثه العديدة (١)
ومحاضراته المتنوعة ويعمل حالياً بمعهد القضاء الشرعي
والوعظ والإرشاد بالسلطنة ومن مؤلفاته :

(١) أبواليقظان وجهاد الكلمة. (٢) الشعر الجزائري

الحديث. (٣) المقالة الصحفية الجزائرية : نشأتها وتطورها

(٤) ألحان وأشجان، ديوان شعر .

(١) محمد ناصر بوحجام في ترجمته لديوان ألحان وأشجان

جلال المكان

ما الذي ألهمَ البيانَ لِسانِي
نفحةُ الشَّعْرِ؟ أمْ جَلالُ المكانِ؟
ما الذي جرَّأ اللسانَ على القولِ
فأبداهُ ، والبيانُ «عماني»
ضلَّ شيطانِي الجريءُ اختياراً
إذا أتاني وليتَهُ ما أتاني
أثقالُ الأشعارِ في منبتِ الشَّعْرِ
وتُهدى الثمارُ للبُستانِي؟
فاغفروا جرأتِي ، وصبوَّةَ شعري
ليس لي فيه - إنْ جنيتُ - يدانِ
إنه الشوقُ للأحبةِ والشوقُ
جريءُ تحارٍ فيهِ المعاني
إنه الوجدُ بالتراثِ المفدَّى
شاقَّ قلبي ، فنابَ عنه لِسانِي

حَرَكَ الْقَلْبَ وَالْمَشَاعِرُ حَرَّى
فَطَوَى الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ يُدَانِي
أَحْمَلُ الْحُبَّ طَائِرًا مِنْ بِلَادِي
فَعَلَى نَبْضِهِ نَظَمْتُ بَيَانِي
مِنْ رَبِّي ضَمَخَ الشَّهِيدُ ثَرَاهَا
فَبِأَنْفَاسِهَا رِيَّاحُ الْجِنَانِ
مِنْ ذُرَى الْأَطْلَسِ الْأَشْمُ تَسَابِيحُ
جَهَادٍ تَهَزُّ قَلْبَ الزَّمَانِ
مِنْ جِبَالٍ تَمَاجِجُ النَّصْرِ فِيهَا
فَاكْتَسَى الْمُسْلِمُونَ عِزَّةَ شَانِ
مِنْ رَبَاهُ الْخَضِرَاءِ غُصْنُ سَلَامٍ
وَمِنْ الشَّاهِقَاتِ عِقْدُ جُمانِ
(عَقْبَةُ الْفَتْحِ) عَلَّمَ الدِّينَ فِيهَا
فَنَلَّتْ فِي الْجِهَادِ سَبْعَ مِثَانِي

وحنينٌ إلى الهداة من الصُّحْبِ
بَرَّانِي وعاش في وُجْدَانِي
فدعاني إلى عُمَانٍ وَصَالٍ
جَابِرِي الهَوَى يَهْزُ كِيَانِي
يا ابن زَيْدٍ هَوَيْتُ فِيكَ اقْتِدَاءً
بِخُطَى المصطفى ونورِ القِرَانِ
وجبيناً في الدِّينِ سَأَلَ احْتِشَاماً
ولساناً للدينِ غَيْرَ جَبَّانِ
في بحارِ العلومِ غاصَ اجْتِهَاداً
فَجَلَّاهُ قَلَاءُ الدُّعَا لِلْعِيَانِ
شَيْخُهُ الْبَحْرُ عُدَّةٌ وَاعْتِدَاداً
فهو كالبحرِ في احتواءِ المعَانِي
إنه النخلةُ الأصيلَةُ في الغربِ
جَنَاهُ ، وفي الجُنُودِ عُمَانِي

يا ثَرِيَّ نَشْرُهُ مِنْ الْمَسْكِ فَضْلاً
وَحِصَاةً مِنْ الْهَدَاةِ جُمَانِي
ها هنا وَالثَّرَى ثُرِيّاً تَسَامَتْ
فِي سَمَاءِ الْعُلُومِ تُعْلِي الْمَبَانِي
غُصَّتْ فِي الْبَحْرِ يَا عُمَانُ زَمَانُ
فَاسْبِحِ الْيَوْمَ فِي سَمَاءِ الْعِرْفَانِ
ها هنا يَفْخَرُ الْأَصِيلُ وَيَزْهَوُ
بِالْحَدِيثِ الْجَمِيلِ كَالنَّيِّرَانِ
فَجَلِيلُ الْقَدِيمِ دِينٌ وَعِلْمٌ
وَجَمِيلُ الْحَدِيثِ رَوْعَةٌ بَانِي

وَعِیُونَ بِالْخَيْرِ فَاضَتْ كَأَهْلِيهِ
صَفَاءٌ وَرِقَّةٌ وَتَفَانِي
وَمِیَاهُ زَرْقَاءُ تَفْتَرِشُ الشَّاطِي
تَنَاجِيهِهِ بِالْهَوَى وَالْأَمَانِي

بحديث من الفتوح وأسطول
يَشُقُّ الْعُبَابَ يَهْدِي الْمَثَانِي
عَانَقَتْهُ الْهُدَاةُ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَارْتَقَى فِي النُّفُوسِ أَعْلَى مَكَانٍ
الْأَجْلَاءَ مِنْ صُحَارٍ وَأَزْدٍ
وَالْمَجَلَّلِينَ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ
فَاضَ فِينَا سَخَاؤُهُمْ فَهُوَ جُودٌ
حَاتَمِي النَّدَى رَفِيقُ اللِّسَانِ
دُمْتَ شَعْبًا مُؤْتَلَّ الْمَجْدِ عِلْمًا
بِاقْتِدَارٍ ، وَرَفْعَةٍ وَأَمَانٍ

مُخَالَفَةٌ فِي الْحَيُوتِ وَالسُّعْرَةِ

« الشَّعْرُ الْوَطَنِيُّ »

أبو سلام الكندي

هو الشاعر سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي النزوي ،
ولد سنة ١٢٩٢ هـ ويكنى بأبي سلام (١) .

نشأ مع والده الشيخ سعيد بن ناصر فأخذ حظاً وافراً
من العلم والفقه ، وتنقل من العامرات إلى نزوى وبوشر
واستقر في آخر حياته بنزوى ، وكان أديباً مثقفاً ، مكثراً
من النظم ، وطُبعَ على حب الشعر فأجاد فيه واشتهر بين
معاصريه ، توفي بنزوى سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

(١) الأدب والنصوص - مرحلة الدراسات الشرعية العامة - معهد القضاء
الشرعي والوعظ والإرشاد .

من الشعر الوطني

عُمان

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرق والغربا

ولا تقعي واستمحي الصارم العضا^(١)

عُمانُ انهضي واستصرخي كل باسلٍ

كمي^(٢) يجيد الطعن والرمي والضربا

عُمانُ انهضي إنا رجالك همنا

طلابُ العُلا ما نبتغي غيره كسبا

عُمانُ انهضي إنا على الصدق والوفا

ونحنُ أباة الضيم^(٣) لانرتضي السببا

عُمانُ انهضي من قبل أن تهجم العدا

فنصبح لاندري وقد أغلقوا الدبرا

(١) العضا : القاطع .

(٢) الكمي : الشجاع لا يلبس السلاح .

(٣) الضيم : الظلم والإذلال .

عُمَانُ انْهَضِي إِنَّ السِّیُوفَ بَغْمْدَهَا
 تَتَّيْنُ وَقَدْ أَضْحَتْ تَطَالِبُنَا حَرْبًا
 عُمَانُ انْهَضِي وَاسْتَرْجِعِي كُلُّ فَائِتٍ
 وَلَا تَقْعُدِي إِنَّا رَجَاكَ لَنْ نَأْبَى
 أَمِيطِي^(١) قِنَاعَ الذِّلِّ عَنْكَ فَإِنَّمَا
 حَبَائِلُ أَهْلِ الْبَغْيِ قَدْ نُصِبَتْ نَصَبًا
 فَكَمْ لَكَ فِي التَّارِيخِ مِنْ قَدَمِ رَسَا^(٢)
 وَكَمْ لَكَ مِنْ فَخْرِ مَلَأَتْ بِهِ الْكُتُبَا
 ضَمَمْتَ إِلَيْكَ الْهِنْدَ وَالسُّنْدَ بِرُهَّةٍ
 وَنَازَعْتَ شَاهَ الْفُورْسِ قَدَمًا وَقَدْ لَبَّى
 وَطَارَتْ جَمُوعُ الْبَرْتِغَالِ فَأَصْبَحَتْ
 مَنَازِلَهُمْ قَفَرًا وَقَدْ مَلَأَتْ رُعْبَا

(١) أَمِيطِي : أَزِيلِي .

(٢) رَسَا : ثَبِتَ .

بَنُوكِ بَنُوكِ الْعُرْبُ هُمْ أَرْغَمُوا الْعِدَى
فَكَمْ هَزَمُوا جَيْشًا وَكَمْ كَشَفُوا كَرِبًا
رَجَالُكَ أَبْنَاءُ الْمَكَارِمِ إِنْ دُعُوا
لِيَوْمٍ وَغَىٰ كَانُوا قَسَاوِرَةً غُلَبًا (١)
مُعَوَّدَةٌ أَسِيفُهُمْ وَرِمَاحُهُمْ
إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيْدِيهِمْ تَطْعُنُ الْقَلْبَا
لَهُمْ قَلْعَةُ الْبَحْرَيْنِ هُمْ مَلَكُوا الْحَسَا
وَهُمْ عَمَرُوا نَجْدًا وَهُمْ اتَّقَنُوا الْحَرْبَا
وَهُمْ دَوَّخُوا أَفْرِيْقِيَا الشَّرْقِ وَاحْتَوَوْا
مَمَالِكَهَا وَأَسْتَسْهَلُوا الْوَعْرَ وَالصَّعْبَا
وَهُمْ نَشَرُوا الدِّينَ الْحَنِيفَ بِأَرْضِهَا
وَأَعْلَوْا مَنَارَ الْحَقِّ هُمْ كَسَرُوا الصُّلْبَا

(١) قساورة : أسودا ، رماة ، أقوياء .

عُمانُ لَكَ الفَخْرُ القَدِيمُ فمن يَرُمُ
مفاخرَةً يُقَدِّمُ يَرى الصِّدْقَ لا كِذْباً
عُمانُ إلى ذَا اليومِ أَنْتِ عَزِيزَةٌ
مُطَهَّرَةٌ ما حَلَّ أَرْضَكَ من يُسَبِّى
فَأَنْتِ الَّتِي سُدَّتِ المِشَارِقُ كُلُّهَا
وَأَنْتِ الَّتِي نَافَسَتْ في مُلْكِ الغَرْبا
وقائِعنا مشهورةٌ في عَدَوِّنا
فَمَنْ يُنْكِرُ الشَّمْسَ المُنِيرَةَ والشُّهْبَا
فسائِلُ بني الإفرنجِ كَيْفَ تَبَدَّدُوا
وما لِقِي الأَعْداءُ تَباً لَهُمْ تَباً
فلا يحسبوا أَنَّا نَدِينُ كَفِيرنا
فهيَّهاتَ أَنْ نَرْضَى ولو أَطْبَقُوا السُّحْبَا^(١)
ويشهدُ كُلُّ العالَمينَ بَأَنَّنا
دفعنا من الأوطانِ بَغْيَ العِدا ذَباً^(٢)

(١) أَطْبَقُوا أَي غَطُّوا . (٢) ذَبَا : طَرَدُوا وَتَنَحَّيَ .

والشاعر المعاصر سالم بن علي الكلباني في

عمان:

عُمانُ اسعدي إنا ضِمْنَا لكَ السَّعْدَا
وطوفي بأفاقِ العُلا كَوَكْبًا فَرْدَا
لقد أَبَتِ الأَقْدَارُ يامعْهَدَ الإِبا
لِعِزِّكَ أن يلقى لِسُلْطَانِهِ نِدَا
عُمانُ أيا الحُنَّا بَحَنَجَرَةِ العُلا
ويا بحرَ جُودٍ مَوْجُهُ لَمْ يَزَلْ مَدَا
عُمانُ عُمانَ العِزِّ والبأسِ والنَّدَى
ومَهْدَ البطولاتِ التي تَخْلُقُ المَجْدَا
عُمانُ وما أَحْلَى عُمانَ بِمَسْمَعِي
تَصُبُّ بها الأفواهُ في خاطري شَهْدَا
ثِقِي أَنَّنَا أَطْوَادُ عِزٍّ وَسُودَدِ
وَأَنَّ عَلَيْنَا مِنْ جلالِ النُّهى بُرْدَا

خُلِقْنَا وَلَا زِلْنَا كِرَامًا عَلَى الْمَدَى
نَقِي عِرْضَنَا بِالرُّوحِ إِنْ حَادِثٌ جَدًّا
لَنَا شَرَفٌ لَا يُنْكِرُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
تَغْلُفَلْ فِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقِهِ فَرْدًا
وَمَا بِالْمُنَى نَلْنَا الْفَخَارَ عَلَى الْوَدَى
وَلَكِنْ بِفَعْلٍ يَصْدَعُ الْحَجَرَ الصَّلْدًا
هَدَمْنَا كِيَانَ الْمُعْتَدِينَ وَدَمَّرْتُ
صَوَاعِقُنَا مَنْ أَضْمَرَ الْغَدْرَ وَالْحِقْدَا
وَقَلْنَا وَطَلْنَا وَاعْتَلَيْنَا بِعِزْمِنَا
وَسَدُّنَا إِلَى أَنْ مَا وَجَدْنَا لَنَا ضِدًّا
وَلَا حَتَّ بُرُوقُ الْإِنْفِجَارَاتِ فِي دُجَى
حَنَادِسِ سُحْبِ النَّقْعِ تَسْتَمِطِرُ الْجُهْدَا
تَرَى بِأَسْنَا يَزْدَادُ هَوْلًا وَشِدَّةً
وَأَنْفُسْنَا تَزْدَادُ فِي عُمْرِهَا زُهْدًا

وكلُّ سَيْفَنِي غَيْرَ أَنْ فَنَاءَ نَا
عَزِيزُ مَدَى الْأَيَّامِ لَا يَقْبَلُ النِّدَاءَ

هَنِيئًا هَنِيئًا يَا عُمَانُ بِنِعْمَةٍ
نَعِمْتُ بِهَا بِالْأَوْفَرِ بِهَا قَصْدًا
فَضِيلَةُ رَبِّ طَيِّبَتْ لَكَ حَاضِرًا
كَمَا ضِيقُ قَدِيمٍ كُنْتُ فِي صَدْرِهِ عَقْدًا
أَرَى الْكَوْنَ مَشْغُوفًا بِحُبِّكَ مُوَلَّعًا
بِذِكْرِ هَبَاتٍ مِنْكَ جَاوَزَتْ الْحَدَّ
أَمَّا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ التَّوَايُخِ مَصْدَرًا
لِكُلِّ نَبِيلٍ يُسْعِدُ السَّهْلَ وَالنَّجْدَا
هَلِ الْبَحْرُ نَاسٍ أَنْ مُلْكِكَ دَاسُهُ
وَذَلَّلُهُ حَتَّى غَدَا حُرَّهُ عَبْدًا
تَمْشَيْتِ فِي أَقْصَى مُحِيطَاتِهِ عَلَى
أَسَاطِيلِ حَقِّ دَكَّتِ الْبَغْيَ فَاثْنَدَا

فَأرْسَيْتِ فِي شَرْقِ الْوَدَى وَجَنُوبِهِ
قَوَاعِدَ لِإِسْلَامِ سَامِيَّةِ الْمُبْدَا
وَجَاهَدْتِ فِي الرَّحْمَنِ حَقَّ جِهَادِهِ
وَهَذَا هُوَ الْأَوْفَى لَدَى اللَّهِ وَالْأَجْدَى
وَنِلْتِ رِضَاءَ الْمُصْطَفَى وَثَنَاءَهُ
ثَنَاءُ كِسَاكِ الْمَجْدِ أَبْيَضَ مُجْتَدَاً
فَأَصْبَحْتِ فِي فَخْرَيْنِ : فَخْرٍ وَرِثْتِهِ
قَدِيمًا وَفَخْرٍ مُخْدَتٍ نِلْتِهِ كَدَاً
أَلَا فَاشْمَخِرِّي وَأَرْفَعِي الرَّأْسَ عَالِيَا
فَقَدْ كُنْتَ يَوْمًا فِي سِمَا الْعُلَا بَنْدَا
قِرْأَنَاكِ فِي التَّارِيخِ "مَاجَان" تَارَةً
وَأُخْرَى مَزُونِ الْمَكْرَمَاتِ الَّتِي تُسْدَى
وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَزَلْ
مَجَالٌ صِرَاعٍ لِلْبَطُولَاتِ لَا يَهْدَا

حَمَى الْأَزْدُ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 حِمَاكِ وَكَانُوا لَأَقْتِرَاسِ الْعِدَا أَسَدًا
 فَمَا جَبُنُوا عَزْمًا وَلَا وَهَنُوا قُوًى
 وَلَا ضَعُفُوا رَأْيًا وَلَا قَصُرُوا رِفْدًا
 وَلَمَّا أَتَى دَاعِيَ النُّبُوَّةِ إِلَيْهِمْ
 أَجَابُوهُ طَوْعًا لَا اِعْتِصَابًا وَلَا نِكَدًا
 فَأَشْرَقَ دِينَ اللَّهِ فِيهِمْ وَلَمْ يَزَلْ
 إِلَى الْيَوْمِ مُحْرُوسًا بِأَرْوَاحِهِمْ يُفْدَى
 وَمَنْ يَكُ نَهْجُ الْمُصْطَفَى السَّمْحِ نَهْجَهُ
 يَجْذُورِدُهُ عَذْبًا وَمَضْجَعُهُ وَهْدًا
 كَمَثَلِ ابْنِ زَيْدٍ ^(١) وَالرَّبِيعِ ^(٢) وَجَيْفَرٍ ^(٣)
 وَعَبْدٍ إِلَّا أَكْرَمَ بِهِمُ لِلْهُدَى وَقْدًا

(١) الإمام جابر بن زيد .

(٢) الإمام ربيع بن حبيب الفراهيدي .

(٣) جيفر وعبد ابنا الجلندی .

وَكَعْبٍ ^(١) وَبِشْرِ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدٍ ^(٢)
وَمَازِنٍ ^(٣) وَالصَّلْتِ ^(٤) الَّذِي مَانَبَا حَدًّا
فَمَنْ فَحَلَ عِلْمَ نَوْرٍ الْأَرْضَ عِلْمُهُ
إِلَى فَحَلَ حَرْبٍ بِأَسْهُ صَعَقَ الْأَعْدَا
تَرَبُّوًا مَعًا فِي حَجْرِكَ الرَّحْبِ وَأَسْتَوُوا
لَكِي يَقْفُوا فِي وَجْهِ مَنْ خَفْتِهِ سَدًّا
كَيَحْمَدِكَ الْأَحْرَارِ لِلَّهِ دَرْهُمٌ
وَيَغْرِبُكَ الْأَبْرَارِ كَمْ فَرَّقُوا حَشْدًا
أَضَاءَ بَرْقُهُمْ فِي أَفْقٍ مَسْقَطٍ حِينَمَا
تَعْطُشَ فِيهَا الْحَقُّ وَأَسْتَنْجَزَ الْوَعْدَا

(١) كعب الأشقري

(٢) الفراهيدي

(٣) مازن بن غضوبه الطائي

(٤) الصلت بن مالك

فأمطر جندَ البرتغالِ مَخائِلًا
مِنِ الوَيْلِ والتدمير ، ما تركت وغدا
فأصبح حصنًا^(١) مسقطٍ وكنوزها
مغانِمَ للإسلام لا ترتجى بُعْدًا
وعادَ إلى أبناءِ يَعْرُبَ حكمُها
وعادَ إليها أنسُها بعد أن صدًا
وما زال فيها بدرهم متألِّقنا
إلى أن رأت من شمسٍ أحمدها خدًا^(٢)
هنالك قال الله يا ابن سعيد رث
ووصن وابنٍ واستفتح وكن للندى مهذا
ونم في جِواري تاركًا من نبيك
أعز بلادي خيرَ من يحفظَ العهدا

(١) الجلّالي والميراني .

(٢) الإمام أحمد بن سعيد .

ومن مطلع قصيدته - افخري يا عَمان - هذه

الآيات :

عُمانُ اسطَعي فَجْراً على الكونِ أنوراً
وتيهي على الدنيا فحَسْبُكَ مَفْخَراً
عُمانُ الوفا والحول والطول والصفاء
ويامنِبعَ الخيرِ الذي لن يُكْدرَا
سَقَّتْكَ العَلامُزُّنُ الطُّمُوحِ وأسبغت
عليكِ النُّهى ثوبَ الجلالِ مُحَبَّراً
وغرَّدَ شادي المجدِ باسمِكَ مُطرباً
وفاحَ عبيرُ الجودِ منك مُعطِّراً
وزَمَجَرَ صوتُ الحقِّ فيك مُدَوِّياً
فَزَلَزَلَ أركانَ الضُّلالِ ودمَّراً
رُسمتِ على وَجْهِهِ الجَلالِ بأحرف
من النورِ يَأبَى اللهُ أَنْ تُتَغَيَّرَا

وجدناكِ للإحسانِ رَوْضًا وللعِدى
جحيماً وللعرفانِ والهُدى منبراً
ولانزلتِ للتأريخِ والدينِ والعُلا
ضياءً وحصناً للأبطالِ ومفخراً
إذا ذُكرَ الراونَ فضلكِ خلتُهم
ملائكةٌ يسقونَ رُوحى كَوْتِراً
تَكْفُلُ لَلاكوَانِ أنْ تلدى لها
مدى الدهرِ أعلاماً بهم يهتدى الورى

والشيخ عبدالله بن علي الخليلي هذه القصيدة

عُمان

هزّت كياني ما أدراك ما الحالُ
وأرقتني ولما يهدأ البالُ
وجاذبتني عناني وهي صامدةٌ
والحاديّاتُ إلى الغايّاتِ أَمالُ
وسابقتُ خطّواتِ الدهرِ صاعدةً
حتى تسامتُ وكلُّ الكونِ إقبالُ
وحاذتِ الركبُ في زحفِ التّقدمِ عنْ
وعني وشاهدُ نصِّ القولِ أفعالُ

سلِ «المحيطات» عن أسطولها وسلِ
«القفار» عن خيلها إن يُجدِ تسألُ
وسلِ أسيا إن كنتَ تعرفها
وسلِ «أوروبّا» وما أدراك ما الحال

سَلِّ الْمَغَارِبَ عَنْهَا وَالْمَشَارِقَ وَالْذُّ
نِيَا تَجِدْهَا عَلَى التَّارِيخِ تَخْتَالُ
وَسَلِّ بِهَا الْفَلَكَ الدُّوَارَ يَحْمِلُ فِي
صُرُوفِهِ الْآيَ مِنْهَا وَهِيَ أَعْمَالُ

حَيِّ الْجُنْدَى وَصَلَّتْهَا وَالْخَلِيلُ بِهَا
وَوَارِثَا "وَالْمُهَنَّا وَهِيَ إِجْلَالُ
"وَنَاصِرًا" وَابْنُ سُلْطَانٍ "الَّذِي رَضَخَتْ
لَهُ فَقِيْدٌ مِنْهُ الْأَرْضَ فَعَالَ
وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْأَلَى حَكَمُوا
فَحَكَّمُوا الْحَقَّ وَالْآيَاتُ عُمَّالُ

عُمَانٌ مَنِيَتْ أَهْلُ اللَّهِ مِنْ قِدَمِ
وَمَعْقِلُ الْعِزِّ وَالْعِلْيَاءُ سِرِّيَالُ

عُمانُ ماجشأتُ للذُّعْرِ جازمة
يومًا ولا ركعتُ والشرُّ زِلْزالُ
هَبْتُ إلى المُصْطَفَى تسعى طواعيةُ
ولم يَقْذُها لَهُ سَيْفٌ وَعَسْأَلُ
وجاذِبَتْ بَرَّةُ الدُّنْيا غداةَ رَأَتْ
طيسُ المعاقِلِ والعقالِ مختالُ
فكم سهام على لَبِّها اشْتَبَكَتُ
شَقَّتْ بِها دَرَبُها والكيدُ صَوَّالُ

ولابن رزيق من قصيدته سلك الفريد هذه الأبيات

في عُمان ^(١)

أقولُ إذا مالا بَرَقُ وبَارِقُ
فَلَمْ يُصْبِنِي مِنْكَ الوَمِضُ بِصَنِيبِ
فَلَحَ فِي "مَزُونٍ" جَادَهَا الْمُزْنُ بِالْحَيَا
فَمَشْرِبُهَا عَنْ صَيِّبِ الْمُزْنِ مَشْرِبِي
بِلَادٍ إِلَى الْأَمَالِ مَالٍ وَمَلْجَأُ
إِلَى كُلِّ جَانٍ خَائِفٍ مُتَرْقِّبِ
فَذَرُ صَاحِبِي ذَكَرَ الْعَقِيقِ وَبَارِقِ
وَنَجْدٍ فَمَا فِيهِنَّ سُؤْلٌ لِمَطْلَبِي
وَمَا عَفَرُ تَيْمًا تَيْمَتْنِي وَلَمْ يَحْزُ
وَدَادِي رَبَا حَزَوَى بِرِيمٍ وَرَبِّ رَبِّ

(١) من منشورات جريدة عمان تحت عنوان مختارات من الشعر

العربي ١٨/ربيع الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤/٩/٢٤ م.

ولكن قلبي في «مزون» وأهلها
سقاها الحيا أضحي كثير التصبب
فكم غازلتني في رباها غزالة
تلاعبها الغزلان كل ملعب
تهز إذا مالت قضيباً على نقاً
وتصفو رداها في قباها المذهب
ويسري لها طيب فتزحم نشره
إلى طيبها طيباً يد المتطيب
وفي فمها شهد إذا ذاقه فم
فليس له في كل عذب بمأرب

ولأبي مسلم البهلاني هذا المقطع :

تَفَضَّلْ بِالزِّيَارَةِ فِي عُمَانِ

تَجِدُ أَفْعَالَ أَحْرَارِ الرَّجَالِ

تَجِدُ مَا شِئْتَ مِنْ مَجْدٍ وَفَضْلِ

وَأَحْسَابِ عَزِيزَاتِ الْمِثَالِ

تَجِدُ مِنْ هَيْبَةِ الْإِسْلَامِ شَأْنًا

عَلَيْهِ الْكَفَرُ مُبَيَّضُ الْقَذَالِ

تَجِدُ هِمَمَ الرَّجَالِ مُصَمَّمَاتِ

بِثَارِ الدِّينِ تُرْخِصُ كُلُّ غَالِ

قَطِينِ الشُّرْقِ نِمْتُمْ نَوْمَ عِيدِ

فَنَبِّهَكُمْ صَوَادِيدُ النُّكَالِ

فَقُومُوا عِنْدَنَا أَوْ لَا فَنَامُوا

هَنِيئًا بَيْنَ رِبَاتِ الْحِجَالِ

سَنَأْخُذُ حَقُّكُمْ وَنَذُودُ عَنْكُمْ

زِيَادًا بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ

والشاعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي هذه الأبيات
المختارة من إحدى قصائده تجسد مدى حبه لوطنه :

وما العُربُ في الشَّرْقِ المنيرِ وضوئه
سوى جبهة زينتُ بأنوار تيجانِ
بني وطني هذا هو الشَّرْقُ ناظرُ
إليكم بإخلاصٍ وودٍّ وتحنَّانِ
فحيَّوه يا رمزَ البلادِ وسرِّها
تحيةً ذي وُدٍّ وعلمٍ وإيمانِ
عُمانُ لكِ البُشرى بأبناء أمةٍ
تحينُ لرشفِ العلمِ رشفَ ظمآنِ
عُمانُ لكِ البُشرى فنحن شبيبةُ
يقدِّرُ كلُّ منهمُ حقَّ أوطانِ
سنعلو على هامِ العلى باجتِهادنا
ولله تقديسُ سرٍّ وإعلانِ

والشيخ أبي سرور في عُمان هذه القصيدة :

سائلُ فديتُكَ عنا في مَوَاضِينَا
تُلَفِ الحقائقُ أمجاداً لماضِينَا
سائلُ تجد ورقاتِ المجدِ ما كَتَبَتْ
من عهدِ آدمَ إلا مجدَ عالِينَا
عُمانُ إنْ فُخِرْتَ يوماً وإنْ ذُكِّرْتَ
تأريخها أُخْرِسَتْ لُسنُ المُعَادِينَا
كُنَّا مُلوَكًا لنا الأجيالُ ساجدةً
قبل النبيِّ على الدنيا أساطِينَا
نحنُ الذين أتينَا المصطفى شرفاً
في ركب " مازن " والإيمانُ يحدونا
لننا الهدى وثناء المصطفى فعلتُ
قناتُنَا بثناءِ المصطفى فينا
وقد وفَدْنَا على " الصديق " في هممٍ
نبيعُ أنفُسَنَا لله شارينَا

أثنى علينا «أبو بكر» وقال لنا
خيراً وأبصر فينا المجد والديننا
قد ناله حربٌ مجدٍ بالظُّبَا فَقَضَتْ
على من ارتدَّ فاستفسر عواليمننا
كَذَاكَ خُضْنَا مَعَ الْفَارُوقِ حَرْبَ هُدًى
لاقى بنوها منأيامهم بأيدينا
كأنما الموت لم يُكْتَبْ عَلَى أَحَدٍ
إلا بحد المنايا من مواضينا
إذا غَضِبْنَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ فِي قَلْقٍ
وإن رَضِينَا فما أحلى مرأضينا
فالناس رهن مواضينا فإن شملوا
أنفأ حصدناهم بالسيفِ مُقْنِينَا
ونحن روادُ فكرٍ عن منابِعِنَا
تدفَّقَ العِلْمُ فيأضاً بوادينا

شِدْنَا الحضارةَ في الدنيا على شرفِ
وفي عمانَ ورَدْنَا الهندَ والصِّينَا
ونحنَ أخطَبُ مَنْ فوقَ الصُّعِيدِ مَشَى
فاسمعْ لمصقِلةٍ مَعَ إِبْنِهِ فينَا
ونحنَ للشعرِ تيجَانُ والوِيَّةُ
فشعرنا الشعرُ والباقونَ يتلُونَا
هذي عُمانُ على الأجيالِ ما برحت
مجداً تُسجِّلُهُ الدنيا دَوَائِينَا
نمشي على نُظْمِ القرآنِ يَعْضِدُنَا
هَـذِي النبوةُ أبطالاً مِيَامِينَا

فِي الْوَصِيفِ وَالْحَنِينِ لِبَدْرِ عُمَرَ

فمن قصائد الشيخ المعولي " محمد بن عبدالله " هذه

القصيدة قالها في وصف إحدى البقاع في ولاية منح :

يابقعة فآقت ببهجتها

على كل البقاع

فكأنها ياقوتة

حمراء تلمع في الفعاع

أومثال جوهرة ترؤ

قك وهي من خير المتاع

ذا روضة غناء وا

رفعة الظلال مع المراعي

أوجنة قد زخرفت

حسنا محمود المساعي

أوغدة غراء وا

ضحية التراب والقناع

تَلَالُ الْأَنْوَارُ مِنْ

حَافَاتِهَا مِثْلَ الطَّبَاعِ

لِوَصُورَتِ شَخْصًا لَكَ

نَتِ سَيِّدًا حُلُوَ الطَّبَاعِ

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْ

رِي دَفْعَتَيْنِ بِلَا ائْتِدَاعِ

عَيْنِ تُسَمَّى عَيْنَ مَنْ

بِكَ تَحْتِهَا يَا خَيْرَ وَاعِ

كَالْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ فِي

بَطْنِ الْوَهَادِ أَوْ التَّلَاعِ

فَانْظُرْ إِلَى ضَحْضَاحِهَا

كَالشَّمْسِ تَرْمِي بِالشُّعَاعِ

تَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ الْوَسَا

وَسِ وَالرُّفُوسَ مِنَ الصَّدَاعِ

زُرْهُمَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْهُمَا

كَفَمَاؤُهُمَا يَنْفِي النَّوَاعِ

فَهِيَ التِّي فِي الْحَرْبِ

رَدَّةٌ تَقِي حَرَّ التَّيْمَانِ

وَكَذَلِكَ فِي الشَّتَوَاتِ

سَرُّ مَاؤُهُمَا فِي الْإِمْتِنَانِ

والشاعر ابن رزيق حميد بن محمد العُماني في ولايته

نخل هذه القصيدة :

هواك يا جنة الأخيار "شاذون"

روح القلوب بحبِّ الراحِ مقرون^(١)

عليك أزكى تحياتِ الإلهِ فلي

قلبٌ بحبِّك والسُّكَّانِ مَفْتُونُ

فكيف حالُك يا داري وحالهم

سقتهم وسَقَّتْكَ الدَّلَجُ الجُونُ

هل رَوَّضْتُ أرضُ "عاقوم" تَرَقُّ على

رياضِها بهجةٌ وردٌ ونِسْرِينُ

وخَوَّلْتُ نعمةً فيها مَخُولُها

الخضرا فعانقَ فيها الطَّلَحَ زيتونُ

(١) هي بلدة نخل

والخارجية هل تُروى مجادلها
يزفها طائر باليمن ميمون^(١)
وهل ترن بها الأفراس صاهلة
على فوارسهن الزعف موضون
وحلة الحجل هل تغزى لخردها
ببهجة الحسن بوران^(٢) وسيرين^(٣)
وأرض نعمتنا اخضرت كما عهدت
قدماً فعانق فيها نخلها التين
وفي العتيك^(٤) تجر الذيل عاتكة
إذا مشت خلفها ضرائها العين

(١) اسم موضع .

(٢) اسم امرأة .

(٣) اسم امرأة .

(٤) اسم محلة .

هل الجميمي ^(١) في روقٍ وجامعُها
المشهورُ منشودةٌ فيه الدواوينُ
عهدي بها وبه والشمـل مجتمـعُ
وقد تَبَلَّجَ نوراً فيهمُ الدينُ
هلِ الفُضَيْلِيَّةُ ^(٢) الغناءُ نَافحةُ
أنوفَ زوَارِها منها الرِّياحينُ
وفي غَزِيلٍ ^(٣) هل يُفْدَى نُهَى دِنْفٍ
لِسِرْبِ غِزْلَانِها الأتْرابِ مُرْهُونُ
وتَنَفَّحُ الشَّيْخِ والغَيْصومِ مَحْنِيَّةُ
في بطنها السرُّ مدسوسٌ ومدفونُ
للهِ ما فَعَلَّتْ بِالزَّهْرِ أُوتَمَرُ
حُضِينُها فهي الرُّوضُ البَسَاتِينُ

(١) اسم محلة .

(٢) اسم محلة .

(٣) اسم محلة .

هل الغريـض غريـضٌ في بشاشتها (١)
وعيشُها عيشُها الغـيـضُ الأفانـيُ
ما حال جنَّاتِها والـحـورُ رافـلـةُ
على الدبـيـقـي يثـني عطفـها جيـحونُ
وروضُها بشتيتِ الزَّهـرِ يوهـمـنـا
ألـقى علـيـه كُنوزاً منـه قارونُ
وبـيـضُها بهـكـنـاتٌ في تَغـازلِها
بـيـضٌ عن الفُحـشِ والأقـذارِ مـكـنـونُ
هل عـيـنُ ثـوارةِ الحمـامِ فـايـزةُ
وماؤها لِشـكاةِ القـرِّ كانـونُ
كـيـفَ الجـناةُ وجنَّاتٌ تـحـفُّ بها
عـزـيـزةُ المـثـلِ فـيـها الكـرمُ زـرَّجـونُ
وفـي الأسـافـلِ جنَّاتٌ مـدبـجةُ
فـلا إلـى حـصـرِها لِلمـرءِ تـمـكـينُ

(١) اسم محلة .

كيف الجاجبُ والأحابُ أهلهَا
أهلُ القرى وهُمُ الغرُّ الميامينُ
كيف القرينُ وأهلوهَا أحبُّتنا
أمجادُنَا القادةُ الصيِّدُ الشياهِينُ
وَأَلْ يَعْرُبُ ذُو الْآلَاءِ سَادَتُنَا
أما هُمُ الغايةُ الشُّوسُ السَّلاطينُ
هَلَّا وَرَأَيْتُهُمْ شَعَّتْ وَرِيحَهُمْ
رَقَّتْ وفدانهم دَرَسُ جبابينُ
وقالَ تَفْرِيقُهُمْ «لِلَّهِ دَرَكُمْ
بحكم ربكمُ عن ربِّكمُ بينُوا»
عهدي بِهِمْ وَمَهَارِيهِمْ لَهَا زَجَلُ
للأَطْرَادِ لَهَا تَزْهُو مِيَادِينُ
ونارُ ضيفِهِمْ بِالنَّدِّ مَغْبِقَةٌ
تَوْمُ شُعْلَتَهَا النَّاسُ الْمَسَاكِينُ

واللذي ينظمُ الأشعارَ مَادِحَهُمْ
من المواهبِ مذرُوعٌ وموزُونُ
يعطوا الجزيلَ ومن يعطي الجزيلَ بلا
مَنْ هُوَ المرءُ بالإسعافِ ممْنُونُ
لَا يَشْمَتُ الحاسدُ الشاني إذا انقرضوا
وما أصابهم ذُلٌّ ولا هُـونُ
وللمهيمنِ في أحكامِهِ حِكْمُ
وكاينُ لقضاهِ الكَافُ والنُّونُ
وربما ظَهَرَتْ من بعد خُفْيَتِهَا
لَالِ مُنْقَرِضِ مُودٍ بِرَاهِنِ
أَتخبري وَلَكِ الإحسانُ عن بلدٍ
هي العَزِيَّةُ دارُ العِزِّ شاذونُ
هل داخلُ بابِها يومًا مجاورُها
أَلَا تُدَمِّشُهَا والبَابُ حَبْرُونُ

وقال مَنْ عَقَّ هَذي الدارَ في سَقَرٍ
ووالديه لَشيطانٌ وملعونٌ
رَفَقُ المِرابِعِ أَعراضُ وجوهرُها
وفخرُهنَّ لِتَسميطٍ وتَضمينِ
فما الهَجينِ إذا ناورَ يساعده
على مناقبها ذَمٌّ وتهجينُ
فالحمدُ لله من ذمٍ لَقَد سَلِمَت
وذمُّها عندَ أَهلِ الحُبِّ مَضمونُ
أمالوا مَثُحنت قسطاسُ قافيةٍ
عنها تَرحِزُح مطويٌّ ومخبونُ
فحسبُها شرفاً بالفضلِ ما اقترفت
وكل دارٍ نَمَهاها فخرُها دُونُ
فلا يُسرُّ بدارٍ من يفارقها
ولا يجاورُها في الدارِ محزونُ

ومن قصائد أبي سلام الكندي الغراء هذه القصيدة ، وقد

قالها في أفريقيا حين تذكر وطنه :

على ظبيّات «العامرات» سلامٌ

سلامٌ مشوقٍ قد جفاه منامٌ

أحمّله ريح الصبّا إن سرّت إلى

ديارٍ بها أهل الحبيب قيامٌ

إذا نسّمت العامرات تنفّست

سكّرت كمن قد عاقرته مدام

حمّامات وادي العامرات ترنّمي

فقلّبي إلى أسجاعك نيامٌ

يذكرني نوح الحمام معاهدا

رتّعت بها والكاشحون نيامٌ

وإن سرّت النسماء من نحو مسقطٍ

تذكرت أقواماً لدى كرام

بنو كِنْدَةَ لَا يُسْتَهَانُ نَزِيلُهُمْ

إِذَا كَانَ جَارُ الْأَكْثَرِينَ يُضَامُ

هُمْ الْقَوْمُ إِنْ تَنَزَّلَ تَجِدَ خَيْرَ مَنْزِلٍ

لَدِيهِمْ وَأَمَّا الْمَالُ فَهُوَ حُطَامُ

خَلِيلِي هَلْ مَاءُ السَّفِيقِ كَعَهْدِنَا

وَهَلْ يَتَغَنَّى فِي الْغُصُونِ حَمَامُ

وَهَلْ مَاءُ سَفْحِ الْبَابِ جَارِ غَدِيرُهُ

فَقَلْبِي لِهَاتِيكَ الْمِيَاهِ أَوَامُ

رَعَى اللَّهُ هَاتِيكَ الْمَعَاهِدَ لَيْسَ لِي

سُلُوٌّ إِلَى تَذْكَارِهِنَّ دَوَامُ

مَعَاهِدُ قَضِيْعَتِ الشَّبَابِ بَرَبْعَهَا

ثَلَاثُونَ حَوْلًا قَدْ مَضَيْنَ وَعَامُ

تَرَكْتُ بِهَا خَلًا حَبِيبًا مَوَاسِيًا

لَهُ فِي سُوَيْدَاءِ الْقُلُوبِ مَقَامُ

حَفِظْتُ لَهُ عَهْدًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا
كَذَاكَ لَدِيهِ لَا يُضَاعُ ذِمَامُ
دَرَجَتُ وَقُضِيَّتُ الشُّبُوبَةُ كُلُّهَا
لَدَى سَيِّدِ قَوْمٍ أَعَزُّ هُمَامُ
صَحِبْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُوثًا عِبَاهِلًا
كَفَوْنِي إِذَا سَلَ الزَّمَانُ حُسَامُ^(١)
إِذَا خَاطَبْتُكَ الْعَيْسُ^(٢) تَبْقَى مَعْرَسًا
فَأَجْهَدُ مَسْرَاهَا لَا يُرْعَكَ ظَلَامُ
وَتَحْمَدُ مَسْرَاهَا إِذَا الصُّبْحُ قَدْ بَدَأَ
بِدَارِ بَنُوهَا أَمْجَدُونَ كِرَامُ
أَنْخَهَا بِسُوحِ الْعَامِرَاتِ سُوَيْعَةً
فَكَمْ جَلْسَةٍ طَالَتْ بِهِ وَقِيَامُ

(١) عِبَاهِلًا: ج عَيْهَل وهو السيد الكريم .

(٢) الْعَيْسُ: الْإِبِل .

سقاها إله العرش صوب غمامة
تفصُّ به قيعانها وأكامُ

ولابن شيخان في وصف بلدة الشبيكة من بلدان ولاية
الرساق هذه الأبيات:

إن (الشُّبُّيْكَة) بلدة
فأقَّتْ بِمَنْظَرِهَا الوَسِيمُ
حَازَتْ عُلَّاءَ بَيْنِ الْقُرَى
بجوارِ ذَا الحِصْنِ العَظِيمِ
فإذا نَظَرْتَ رِياضَها
أَبْصَرْتَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

وله أيضاً في إحدى بلدان بادية المرتفعة (الحوية)
وَلَيِّنَةُ الْفِرَاشِ لَهَا نَسِيمُ
يَعِيدُ لِكُلِّ تَائِهَةٍ هُدَاهَا

إِذَا بَسَطْتَ شَمَائِلَهَا لِنَفْسٍ
حَشَشْتَ بَلَطِيفٍ أَفْرَاحٍ حَشَاهَا
تَفْوُحُ بِهَا رِيَّاحُ الْمَسْكِ لَكِنْ
بَلَوْنِ السُّورِ قَدْ خَضَبَتْ رِدَاهَا
إِذَا نَشَرْتَ فِي مَحَا سَنَهَا بِأَرْضٍ
فَكَثَبَانُ الْبَسِيطَةِ مِنْ فِدَاهَا
إِذَا مَاقَمْتَ مُسْتَوِيًّا عَلَيْهَا
كَأَنَّكَ قَدْ عَلَوْتَ عَلَى سَمَاهَا
يَبِيتُ ضَجِيعُهَا فِيهَا بِأَمْنٍ
إِذَا مَا نَامَ تَحْرُسُهُ صَبَّاهَا

« ولأبي مسلم البهلاني - شاعر العرب - مطلع عاطفي
في قصيدته الفتح والرضوان تصحبه لوحة من لوحات
الحنين والشوق إلى عمان الأم أرسلها من الوطن المهجر
«زنجبار» واللوحة تعتمد في مطلعها على بث الحنين من
خلال الصورة الموضوعية» (١) :

تلك البوارق حاديهن مِرْنَانُ
لما لَطَرَفِكَ ياذا الشَّجِ وَسَنَانُ
شَقَّتْ صَوَارِمُهَا الْأَرْجَاءَ وَاهْتَزَعَتْ
تُزْجِي خَمِيساً له في الجَوِّ مَيِّدَانُ
تَبَجَّسَتْ بِهِزِيمِ الْوَدْقِ مُنْبَثِقاً
حَتَّى تَسَاوَتْ بِهِ أَكْمٌ وَقِيعَانُ
سَقَى الشَّوَاجِنَ مِنْ «رَضْوَى» وَغَصَّ بِهِ
«سِرٌّ» وَ«جَوْفٌ» وَغَصَّتْ مِنْهُ «جِرْنَانُ»

(١) د . أحمد درويش « مدخل إلى دراسة الأدب العماني » .

وَجَلَّ السَّهْلَ وَالْأَوْعَارَ مُعْتَمِدًا
رَبِوعَ مَا ضَمَّ «عندام» و «جعلان»
يَرِيقُ فِي الْجَوِّ مِنْهُ رَيِّقٌ هَطِلٌ
فِي لَوْحِهِ مِنْ سَنَاءِ الْبَرْقِ أَلْوَانُ
إِنْ يَصْلَحِ الْبَرْقُ ذَا شَجْوٍ فَقَدْ سَهَرَتْ
عَيْنِي وَشَبَّتْ لِشَجْوِ النَّفْسِ نِيرَانُ
وَصَيَّرَ الْبَرْقُ جَفْنِي مِنْ سَحَائِبِهِ
يَا بَرْقُ حَسْبُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ظَمَانُ
إِنِّي أَشْحُ بِدَمْعِي أَنْ يَسْحَ عَلَى
أَرْضٍ وَمَا هِيَ لِي يَا بَرْقُ أَوْطَانُ
هَبْكَ اسْتَطَرَّتْ فَوَادِي فَاسْتَطَرَّ رَمَقِي
إِلَى مَعَاهِدَ لِي فِيهِنَّ أَشْجَانُ
تلك المعاهدُ ما عَهْدِي بِهَا انْتَقَلْتُ
وهنَّ وسطَ ضميري الآن سُكَّانُ

نَأَيْتُ عَنْهَا وَلَكِنْ لَمْ أَفَارِقْهَا

بَلَى كَمْ افْتَرَقْتَ رُوحٌ وَجُثْمَانُ

وَكَيْفَ أَنْسَى عَهْدِي فِي مَسَارِحِهَا

وَهُنَّ بَيْنَ جِنَانِ الْخُلْدِ بِطُنَّانُ

لَهَا عَلَى الْقَلْبِ مِيثَاقُ يَبْوَاءَ بِهِ

إِنْ بَاءَ بِالْحُبِّ فِي الْأَوْطَانِ إِيْمَانُ

نَزَحْتُ عَنْهَا بِحُكْمٍ لَا أَغَالِبُهُ

لَا يَغْلِبُ الْقَدَرَ الْمُحْتَمُومَ إِنْسَانُ

وللشيخ عبد الرحمن بن ناصر الريامي هذا المقطع من
لوحات الحنين والشوق إلى الوطن وبلدته «النزار» من بلدان
ولاية إزكي

إذا البرقُ لَاحَا	ومدَّ	الجنَّاحُ
حسبتُ الصَّبَّاحَا	بريدُ	النَّهارِ
أضَاءَ	لنومي	أطارا
غداةً	على	زنجبارِ
كمثلِ السَّراجِ	بدا في	الزجاجِ
فجلى الدياجي	بأضواء	ناري
فزاد هيامي	وأنمى	غرامي
كمثلِ الهَيَامِ	ولا ماءً	جاري
بقينا حَيَّارِي	لبرقِ	أنارا
كأنا سَكَّارِي	بشربِ	العُقَّارِ
متى الرعدُ حَنَّا	بمزن	أَجَنَّا
هَوَى القلبُ حَنَّا	بذكرى	الديارِ

ديارِ المعالي
حمى ذي الجلال
بقطرِ « العُماني »
دنت في جناني
« ديارِ النزارِ »
كشمس النهارِ
محلُّ الكرامِ
بأبْنَاءِ رِيَامِ
بدورِ الكمّالِ
ربوعي وآلي
رباة النوالي
كمثل الجبالِ

مناطِ العوالي
بأسدِ ضواري
نأتُ عن عِياني
بشدّ المزارِ
علت بالفخارِ
بدت في الدراري
سمت كل سامي
كرام النجارِ
بحورِ اللآلي
علت في البرارِ
كمائة النزالِ
وُفَاءُ الزِمَارِ

وفي ذكر بعض بلدان "عُمان" ووصف مدينة نزوى
للشيخ العلامة أبو مسلم البهلاني :

"أرض مقدسة"

ياناقل العيس من عليا بديّة حيّ
ـتُ اليحمّد الحائزون المجدِ قُطانُ
خلف وراّعك عزّا والمضيرب والـ
ـدريز والقابل الراسي بها الشانُ
وخلّ إبراء أعلاها وأسفلها
حيث القطين ملوك الناس قحطانُ
وخذ بأوجهها عن ساحتني سمدِ
مياسر الفتح حيث الحي كهلانُ
ودع وراّعك إن غربت أخشبة
تجري المجرّة فيها وهي سدرانُ
ويا من الدوح والخضراء منتحيا
أفناء حلفين حيث السوح جرنانُ

وَأَعْمِدْ إِلَى الْجَوْفِ وَاسْتَظْهِرْ أَسَافِلَهَا
أَرْضُ لِعَامِرٍ أَهْلُ الْفَضْلِ أَوْطَانُ
وَأَفْرِقْ بِهَا الْبَيْدَ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهَا
فَرَقٌ عَلَى بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ عُنْوَانُ
فَإِنْ تِيَامَنْتِ الْحَوْرَاءُ شَاخِصَةً
لَهَا مَعَ السُّحْبِ أَكْنَافٌ وَأَحْضَانُ
فَحَطَّ رَحْلُكَ عَنْهَا إِنَّهَا بَلَغَتْ
نَزْوَى وَطَافَتْ بِهَا لِلْمَجْدِ أَرْكَانُ
فَلَطَالَمَا وَخَدَتِ تَبْغِي لُبَانَتَّهَا
كَأَنَّهُنَّ مَعَ الْأَنْضَاءِ عُقْبَانُ
إِنْزِلْ فَدَيْتُكَ عَنْهَا أَنْ حَاجَّتْهَا
عَدْلٌ وَفَضْلٌ وَإِنْصَافٌ وَإِحْسَانُ
إِنْزِلْ فَدَيْتُكَ عَنْهَا أَنْ وَجَّهَتْهَا
تَخْتُ الْأَيْمَةِ مَذْكَانَتِ وَمُذْكَانُوا

هناك انزل وقبّل تربةً نبتت
بها الخلافة والإيمان إيمانُ
انزل على عرصاتٍ كلّها قدسُ
للحقّ فيهنّ أزهارُ وأقنانُ
انزل على عذباتِ النورِ حيثُ حوتُ
أئمةَ الدينِ بطنانُ وظُهرانُ
حيثُ الملائكةُ احتلتُ مشاهدَهُم
لها على الحِلِّ والتعريضِ إيمانُ
" أرضٌ مقدّسةٌ " قد بوركّت وزكّت
تنصّبُ فيها من الأنوارِ معنانُ
ما طار طائرُها لله مُحْتَسِبًا
له جنّاحانِ إيقانُ وعِرفانُ
إلا وقام يمينُ اللهِ ساعدهُ
والفتحُ والنصرُ والتأييدُ أعوانُ

مِـمُونَةٌ بِرَكَاتُ اللَّهِ تَنْفَحُهَا
وَالْيُمْنُ يَثْمِرُهُ عِلْمٌ وَإِيمَانٌ
رَسَتْ بِهَا هَضْبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ حَقَبٍ
وَإِنْ قَضَتْ بِاسْتِتَارِ الْعَدْلِ أَحْيَانُ
قَدِيمَةُ الذِّكْرِ عَاذَ الدِّينِ عَائِذُهَا
مِنْ يَوْمٍ أَصْبَحَ تَوْحِيدُ وَقْرَانُ
قَامَتْ بِهَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ شَامِخَةٌ
حَتَّى تَوَاضَعَ بِهَرَامٍ وَكِيَوَانُ

وفي وصف خيرات عُمان من نخيل وأشجار الجبل
الأخضر يقول الشاعر عبدالله بن سليمان النبهاني :
تِيهِي عُمانُ بِكُلِّ فَخْرٍ مُسْتَتِمٌ
حُرَزَتِ الْفَوَاكِهَ وَالْفَضَائِلَ وَالنَّعَمَ
فِيكَ الْجَنَانُ مِنَ الْأَشْجارِ مَا
لَمْ يُحْصِهِ كَلِمٌ يُقَالُ وَلَا قَلَمٌ
وَكِفَاكِ أَنْ النَّخْلَ فِيكَ كَثِيرَةٌ
فَضلاً فَقَدْ أَحْرَزْتَ أَقْواتَ الْأُمَمِ
إِنْ كَانَتْ الْأَشْجارُ صَاحِ شَرِيفَةً
فِي كُلِّ أَقْطارِ الْأَعْرابِ وَالْعَجَمِ
فَالنَّخْلُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهَا رَبُّنَا
بِكُتابِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ مَنْ حَكَمَ
لَوْ لَمْ تَكُنْ خَيْرَ الطَّعامِ لِمَا غَدَتْ
فِي الْجَنَةِ الْخَضِرَاءِ أَفْضَلَ مَا طُعِمَ

فالنخلُ فيها بأسْقَاتُ طَلْعُهَا
مُتَنَاضِدٌ يَزْهَوُ بِأَسْرَارِ الْحِكْمِ
وَإِذَا بَدَتْ أَثْمَارُهَا وَتَهَدَّأَتْ
فِيهَا الْعُثَاكُلُ وَازْدَهَتْ بَيْنَ الْقِمَمِ
أَبَدَتْ عَجَائِبَهَا بِأَنْوَاعِ فَذَا
لَوْنُ اللَّجَيْنِ لَهُ وَذَا لَوْنُ كَدَمِ
وَإِذَا النَّسِيمُ هُنَاكَ هَبَّ رَأَيْتَهَا
طَرِبًا تَمِيسُ كَمَثَلِ غَيْدٍ فِي حَرَمِ
وَاللَّهُ فَضَّلَ قَوَّتَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ
يَحْتَاجُ إِنْضَاجًا بِنَارِ تَضْطَرِمِ
قَوْتُ هَنِيءٍ سَائِغٍ أَكْلًا فَمَا
تَخْلُوُ الْبُيُوتُ بِهِ تَزُلُّ بِهِ الْقَدَمُ
وَكَفَى إِذَا مَا الْقَيْظُ جَاءَ مُبَشِّرًا
فَالنَّاسُ تُصَرِّفُ نَحْوَهُ كُلَّ الْهَمَمِ

مزنأجه بطأشه ونفأله
هذي أوائله وقنطرة الأشم
وكذلك المنحي يأتني أولا
ويليه ذياك النعيم فقد نعم
وترى الخنيزي بينها متهدلاً
كقلائد الياقوت بل أعلى قيم
وله الخلاص قرينة لكنها
بعض يفضلها عليه في الأم
ياخبذا رطب الخلاص فقد خلا
من كل شين قد يعاب وكل ذم
وهي العقيلة في النخيل كأنها
عذراء تخطر في الوصايف والخدم
والمبسلي فلست أنسى ذكره
فهو الكريم فلا يعاب ولا يذم

في كل عام لا يزال على الوزى
يهمي ويمطر من فضائليه ديم
كم مركب غصت به أرجاؤه
ففسدا يدوس البحر إعجاباً أتم
وغدت له الأريال تحمل فضله
في كل أقطار الأعارب والعجم
والفرض سلطان النخيل فإنه
يهب الجزيل إذا بنا خطب دهم
وأقول في البرني قولاً بيناً
كم أسبلت نعماً وأغنت من عدم
خير التمور مع البرية ثمرها
نص الحديث بذا ويشفي من سقم
أما الهلالي الذي هو مشرق
من حسن رونقه ويجلو كل هم

يرتاحُ أَكْلُهُ بِلَذَّةِ طَعْمِهِ
ويروحُ مِبْتَهِجًا بِمَا هُوَ قَدْ طَعِمَ
وكذلك الزُّبْدُ اللَّذِيذُ طَعَامُهُ
مُتَمَيِّزٌ بِنَعْوَمَةٍ تَحْلُو بِقَمِّ
وقرينه النُّغْلُ الهَلَالِيُّ مِثْلُهُ
لكن برونقه يفوقُ إذا ابتَسَمَ
وإذا بَدَأَ رُطْبُ الخِصَابِ لَنَا فَقَدْ
خَصِبَتْ مَرَابِعُنَا وَكَانَ الخَيْرُ عَمَّ
وتطيبُ أوقاتُ الزَّمانِ بَيْنَعَهَا
والناسُ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ لَهَا تُؤَمُّ
ولقد ذَكَرْتُ مِنَ النُّخَيْلِ قَلِيلَهَا
مَآكِنَ مَعْرُوفًا وَمَشْهُورًا عُلْمُ
فالنُّخْلُ أَمْثَالُ النُّجُومِ فَمَنْ تَرَى
يَحْصِي النُّجُومَ بِفِيهِ يَوْمًا أَوْ قَلَمَ

إني ذكرتُ البعضَ منها نُبْذَةً
وكفى الذي سميتُ عما لم يُسمَ
لله ما أهني وأطيبَ عيشها
والذُّهُ طعمًا وأوفره قسَمَ
ولقد سَمَا رَضُويَ بكل فضيلةٍ
هو في بلاد الله أعظمُ مُعْتَصَمَ
هو جنية لآهلين ومنعة
للخائفين فمن به ظَفِرَ اغْتَنَمَ
طَوْدُ به الأنهارُ تحت جنانها
تجري كما شاء الإلهُ وتَلْتَطِمُ
محفوفةً تلك الجنانُ بكلِّ ما
يجلو من القلبِ الكأبةَ والسَّأَمَ
تتجاوبُ الأطيَّارُ فوق غُصُونها
طربًا بترجيعِ الترنمِ والنَّغَمِ

فالعففرانُ كالأوها والوردُ منُ
أشجارها والتينُ والجوزُ الأشمُ
والخوخُ والتفاحُ والشجرُ الذي
منه يفوح أريجُه لو لم يُشمُ
وكذا بها الرمان والعنب الذي
هو منعش لقوي السقيم ومنه دمُ
والجلنارُ إذا ذوت زهرائه
وتساقطت بين التلاع وفي الأكُم
تبكي عيونُ النرجس الزاكي على
وجنات وردٍ والشقيقُ قد ابتسمُ
والياسمينُ بها تَضَوُّعُ نشره
والأسُ إن تشدَّ خضرته ادلهم
والبوتُ قوتُ يانعٍ متهدلُ
ثمرا وفيه الزيتُ والفضلُ الأتم

وبه وربّ العرشِ كلُّ عجيبةٍ
تَذُرُ الفصيحَ مقصراً فيما أتم
نعمُ الإلهِ كثيرةً في خلقِه
فالشكرُ للمولى عليهم قد لزم
تاهت عمانُ بما حباها الله من
فضلٍ وإحسانٍ على كلِّ الأمم
وجلّى الإلهُ صِدَاءَها فغدت على
طوع الإمام أبي خليلٍ ذي الكرم
والله نسأله سلامتها من آلا
فات والبلوى ومن كل النقم
وصلاةُ ربي دائماً وسلامه
يتعاقبان على النبي المحتشم
وعلى جميع الآل والأصحاب أر
باب الكمال ومن هم أوفى ذمم

الفهرس

- ٥ - المقدمة (عمان في عيون الشعراء)
- ٢٧ - شعراء العرب في العصر الحديث
- ٢٩ - قصائد الشيخ الباروني
- ٤٢ - محمد الفائز
- ٤٩ - عبد الرحمن العشماوي
- ٥١ - عد الكريم اليافي
- ٥٩ - مفدي زكريا
- ٦٣ - محمد صالح ناصر
- ٦٩ - من الشعر الوطني
- ٧١ - أبو سلام الكندي
- ٧٦ - سالم بن علي الكلباني
- ٨٥ - عبدالله بن علي الخليلي
- ٨٨ - ابن رزيق

- ٩٠ - مقطع وطنى لأبى مسلم البهلانى
- ٩١ - السيد هلال بن بدر
- ٩٢ - قصيدة الشيخ أبى سرور
- ٩٥ - فى الوصف والحنين لبدان عمان
- ٩٧ - قصيدة الشيخ المعولى
- ١٠٠ - قصيدة ابن رزىق
- ١٠٧ - قصيدة أبى سلام الكندى
- ١١٠ - قصائد ابن شيخان
- ١١٢ - مطلع عاطفى لأبى مسلم البهلانى
- ١١٥ - مقطع الشيخ عبد الرحمن الريامى
- ١١٧ - مقطع لأبى مسلم البهلانى
- ١٢١ - قصيدة النبهانى فى وصف خيرات عمان
- ١٢٩ - الفهرس

رقم الايداع / ٩٦ / ٥٨